ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

The Doctrinal and Faith-Based Foundations of Family Education in the Tafsirs "Min Wahy al-Qur'an" and "Al-Muneer": A Comparative Study

Muslim Mahdi Abdul Ali[1], Hamed DezAbad[2],

University of Tehran, Department of Quranic and Hadith Sciences

***Correspondence**:
momoslem482@gmail.com
h.dejabad@ut.ac.ir

Received: 01 **September** 2025
Accepted: 26 **September** 2025
Published: 01 November 2025

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1327

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Cite:
Abdul Ali , M. M., & DezAbad, . H. (n.d.). The Doctrinal and Faith-Based Foundations of Family Education in the Tafsirs "Min Wahy al-Qur'an" and "Al-Muneer": A Comparative Study. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1327

ABSTRACT

The study shows that doctrinal and faith-based foundations are the cornerstone for building a Muslim's personality. They grant awareness, balance, tranquility, and stability, while defining the relationship with God and guiding behavior within family and society. Tawhid (monotheism) is at the forefront, acting as an axis that links belief with behavior, ensuring uprightness and family stability. Scholars like Sayyed Muhammad Hussein Fadlallah and Dr. Wahbah Al-Zuhaili stressed that Tawhid is not only acknowledgment of God's existence but also refinement of conduct, purification of the soul, and cultivation of consciousness that motivates obedience to God. This reflects on the family through sound upbringing and cohesion. Faith and righteous deeds are essential for the familial tranquility promised by God, with equal reward for men and women. Worship is linked to values such as prayer, charity, kindness to parents, and raising children upon faith. Tawhid thus builds ethical structure, upright individuals, and cohesive families.

Keywords: Doctrinal, Faith, Family Education, Tafsir Min Wahy al-Qur'an, Tafsir Al-Muneer

الأسس العقدية والإيمانية للتربية الأسرية في تفسيري "من وحي القرآن" و"المنير": (دراسة مقارنة)

مسلم مهدي عبدالعالي[1]، ا.د. حامد دزآباد[2]
قسم علوم القرآن والحديث الشريف، برديس فارابي

المُستخلص

تُوضِّح هذه الدراسة أنّ الأسس العقديّة والإيمانيّة تُمثِّل الركيزة الأساسيّة لبناء شخصيّة المسلم، فهي تمنحه الوعي والاتّزان وتغرس في نفسه الطمأنينة والثبات، وتُحدِّد علاقته بالله تعالى، وتُوجِّه سلوكه في الأسرة والمجتمع، ويأتي التوحيد في مقدِّمة هذه الأسس، بوصفه محورًا تربويًّا يربط بين العقيدة والسلوك، فيضمن استقامة الفرد واستقرار الأسرة، وقد أكّد المفسِّرون ومنهم السيّد محمّد حسين فضل الله والدكتور وهبة الزحيليّ أنّ التوحيد ليس مجرد إقرار بوجود الله سبحانه وتعالى، بل هو تهذيبٌ للسلوك وتطهيرٌ للنفس، ورقابةٌ داخليّةٌ تدفع إلى الالتزام بأوامر الله، ممّا ينعكس على الأسرة تربيةً واستقرارًا، كما أنّ الإيمان والعمل الصالح شرطان لتحقيق الاستقرار الأسريّ، ويتجلّى ذلك في ربط العبادة بالقيم العباديّة كالصلاة والزكاة وبرّ الوالدين، وتربية الأبناء على الإيمان تُمثِّل مسؤولية أساسيّة تجعل الأسرة المؤمنة نواةً لمجتمعٍ صالحٍ، والتوحيد يُؤسِّس لبنية سلوكيّة وأخلاقيّة تُنتج فردًا مستقيمًا وأسرةً متماسكةً، والإيمان قوةٌ توجيهيّةٌ تربط العقيدة بالواقع، وتربط الفرد بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإيمان، التربية الأسريّة، تفسير من وحي القرآن، تفسير المنير

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وآله الطيّبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، تدور فكرة هذا البحث حول الأسس العقديّة والإيمانيّة للتربية الأسريّة من خلال التأمّل في الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع، فالقرآن الكريم هو الكتاب الخالد الذي أنزله الله هدايةً للعالمين، وجعل فيه منهاجًا متكاملًا يُزكّي النفوس ويرتقي بالأرواح ويُهذِّب الأخلاق، ومقصده الأساسيّ إصلاح الفرد والمجتمع عبر بناء الإنسان عقديًا وإيمانيًا ليحيا سعادة دنياه وآخرته.

وقد ركّز البحث على دراسة هذه الأسس العقديّة والإيمانيّة للتربية الأسريّة من خلال تفسيرين من أبرز التفاسير المعاصرة، هما: تفسير من وحي القرآن للسيّد محمّد حسين فضل الله، وتفسير المنير للشيخ وهبة الزحيلي، وبعد الاطّلاع على تفسيريهما للآيات المتعلّقة بالتربية الأسريّة، تمّت المقارنة بين آرائهما في هذا المجال، مع الاستعانة بتفاسير أخرى وكتبٍ وبحوثٍ تتناول هذا الموضوع وتفسّر الآيات المتعلّقة به، فقد تطلب البحث الاطلاع على مصادر متنوعة للعثور على ما يرتبط به بدقّة، وقد أتاح هذا التنوع في المصادر تكوين مادّةٍ علميّةٍ ثريّةٍ تناولت الأبعاد العقديّة والتربويّة والاجتماعيّة الواردة في التفسيرين، وأظهرت أوجه الاتّفاق والاختلاف بينهما.

واقتضت طبيعة الدراسة أن يكون هذا البحث في مطلبين: المطلب الأوّل: تناول التعريف بالمفسِّرَين وتفسيريهما، والتعريف بمفاهيم البحث في اللغة والاصطلاح، المطلب الثاني: تناول تفسير الآيات التي يستند إليها كلّ مفسّرٍ في بيان دور الإيمان بالله والتوحيد في بناء التربية الأسريّة، وتناول التوحيد كأساسٍ تربويٍّ يربط بين العقيدة والسلوك أهمّيّة التوحيد في بناء الأسرة من خلال بيان أثره في تقويم سلوك الفرد، وأثر الإيمان في تحقيق الطمأنينة الأسريّة، مع تحليل وتفسير الآيات التي يستند إليها المفسّران في تفسيريهما (من وحي القرآن) و(تفسير المنير)، كما تضمّن المطلب الثاني مقارنة بينهما في فهم أهمّيّة العقيدة في تنشئة الأبناء وغرس القيم الدينيّة.

1.1: التعريف بالمفسَّرَين

أوّلاً: السيّد محمّد حسين فضل الله والسيرة الذاتية

1. ولادته ونسبه

"هو محمّد حسين بن عبد الرؤوف فضل الله، وُلِد سنة 1354هـ في النجف الأشرف، ونشأ في عائلة دينيّة معروفة بطلب العلم(حبيب، 2012م، ص. 18)، وكان السيّد محمّد حسين يرى أن والده من الشخصيّات الأساسيّة التي أسهمت في بنائه الفكريّ في ضوء الحرّيّة التي منحها له والده في مناقشة الأفكار والآراء التي أسهمت في نضوج حرية التعبير عنده" (الميالي، 2011، ص.27) ، "أمّا والدته فهي السيّدة رؤوفة حسن بزي التي نشأت في بيت علم وسياسة، فهي أخت السياسي اللبناني علي بزي(ترحيبي، 2011م، ص. 51)، وتزوج السيّد محمّد حسين فضل الله السيّدة نجاة نور الدين عام 1957م، وكان عمره إحدى وعشرين سنة، وهي ابنة الفقيه السيد نور الدين، وله منها اثنا عشر ولداً، ثمانية ذكورٍ وأربع إناثٍ".(ترحيبي، 2011م، ص. 17).

2. نشأته العلميّة

"أمّا بالنسبة إلى دراسته العلميّة والدينيّة فكان في بداية الأمر درس السيد عند الكتاتيب حتّى يتعلّم القراءة والكتابة والقرآن، إلّا أنّه لم يبقَ كثيرًا فيها، فقد انتقل بعدها إلى مدرسةٍ حديثةٍ أنشأتها جمعية منتدى النشر، وتركها بعد أن انتقل إلى الصفّ الرابع، ومن هنا ابتدأ الدراسة الدينيّة في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وكان يبلغ من العمر في ما بين سن التاسعة والعاشرة، حيث كان أوّل اساتذته الذين تتلمذ على يدهم هو والده، إذ بدأ عنده الدراسة التقليديّة حتّى أكمل ما يسمى بالسطوح، وفي سن العاشرة تقريباً بدأ بدراسة البحث الخارج عند أعلام حوزة النجف، وكان من أبرز أساتذته السيّد أبو القاسم الخوئي، والسيّد الحكيم، والشيخ حسين الحلّي، والسيّد محمود الشاهرودي، كما درس الفلسفة عند الشيخ ملا صدرا الباركوبي"(الفتلاوي، 2016م، ص. 27)، "وقد كانت دراسته في النجف تحت إشراف والده الذي كان من كبار العلماء، رحل محمّد حسين فضل الله من النجف الأشرف إلى لبنان وبدأ التدريس والوعظ والخدمات العامة والتحقيق، وشارك في المؤتمرات العلميّة في لبنان وخارجها، وتوفي سنة 1431هـ".(ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1281)

3. أبرز مؤلّفاته

"السيد محمّد حسين فضل الله من كبار علماء الإسلام المعاصرين، عُرِف بغزارة علمه وعمق فكره، ألّف في التفسير والفقه والفكر، ومن أبرز مؤلفاته تفسير "من وحي القرآن"، ترك أثرًا واسعًا في المجالين العلميّ والاجتماعيّ، ومنها :الحوار في القرآن، أسلوب الدعوة في القرآن، حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، فقه الشريعة (الرسالة العلميّة)، الزهراء القدوة، دنيا المرأة، دنيا الشباب، من وحي عاشوراء، نظرة إسلاميّة حول حديث الغدير، في رحاب دعاء كميل، عليّ ميزان الحق، الإسلام ومنطق القوّة، تأمّلات في سيرة العمل والعاملي، ديوان في ظلال الإسلام، فقه القضاء، قاعدة لا ضرر ولا ضرار، كتاب النكاح، وهناك مؤلّفاتٌ قيّمةٌ في المجالات العقائديّة والفقهيّة والدينيّة، كما في مجال الأخلاق والاجتماع".(الزبيدي، 2012م، ص. 358).

4. أبرز نشاطاته

"حيث كانت لا تقتصر عند حد التحصيل العلميّ والفقهيّ والأدبيّ فقد تنوّع النشاط العلميّ عنده، فضلًا عن الجوانب الفكريّة والثقافيّة التي دأب عليها، إذ إنّه منذ عودته من النجف الأشرف، ركّز اهتمامه على الناس المستضعفين، حيث عاش آلامهم وهمومهم وبذل جهودًا استثنائيّةً لمعالجة مشاكلهم في مختلف المجالات"(الزبيدي، 2012م، ص. 358)، "حتى أنّه اهتمّ بالأيتام اهتماماً بالغاً كونهم

الطبقة الضعيفة في المجتمع ، كما عمل على بناء مؤسّساتٍ تحتضن الأيتام والفقراء والمعاقين، إضافة إلى كثيرٍ من المؤسّسات الصحيّة والاجتماعيّة والدينيّة".(فضل الله، 2012م، ص. 25)

5. وفاته

"دخل السيّد إلى المستشفى في يوم الأحد(8/رجب/ 1431هـ) الموافق(20/ حزيران/ 2010م) بصورةٍ طارئةٍ إثر تدهورٍ في حالته الصحّيّة حتّى بقي في المشفى اثني عشر يوماً، وبعدها تدهورت حالته الصحّيّة إثر نزيفٍ داخليٍّ حادٍّ، ومن ثمّ اضطربت حالته حتّى فارق الحياة بعمر يناهز 75 عاماً، وأنّه أوصى أن يُدفَن بمسجد الإمامين الحسنين الذي كان يُصلّي فيه ويؤمّ الناس فيه في الضاحية الجنوبيّة لمدينة بيروت بعد أداء الصلاة عليه من قبل أخيه السيّد محمّد علي فضل الله".(الفتلاوي، 2016م، ص. 31)، "وذُكِر عن سماحته أنّه كان من الطلاب البارزين في تحصيلهم العلمي في تلك المرحلة، ويُذكَر في هذا المجال أنّ السيّد محمّد باقر الصدر (قدس) قد أخذ تقريرات بحث السيّد فضل الله إلى السيّد الخوئي لكي يُطلعه على مدى الفضيلة العلميّة التي كان يتمتّع بها سماحته".(الزبيدي، 2012م، ص. 22)

6- التعريف بتفسيره، وسبب تسميته

"هو تفسيرٌ تربويٌّ اجتماعيٌّ شاملٌ، ويُعدُّ من أروع التفاسير الجامعة ، النابعة من روح حركية نابضة بالحيويّة الإسلاميّة العريقة ... وقد بدأ المؤلّف بمقدّمةٍ في بيان هدفه من التفسير والخطوات الأساسيّة التي مشى عليها، وهكذا يمتاز هذا التفسير بأسلوبه الأدبيّ الرائع مع المزج بينه وبين الأسلوب العلميّ المتأدّب النزيه، ممّا يجعل الكتاب رائعاً يجذب القارئ إليه جذباً، ويجعله يتفاعل معه مغرماً به، وقد تمّ تأليف التفسير القيّم عام 1933م"(معرفه، د. ن، ج3،ص. 134)، "كما يُعدّ تفسيره من التفاسير العلميّة الحركيّة العصريّة، والإرشاديّة التربويّة في وقتنا الحاضر، من دون إطنابٍ وتفصيل المعاني اللغويّة والبلاغيّة والإعراب، ونقل الأقوال والردود، كما ينطلق فيه المؤلّف بعملٍ يرتكز على إحياء الجوّ القرآنيّ في كلّ مجالات الحياة، روحيّةٍ كانت أو عمليّةٍ، ولهذا كان نظيرًا لتفسير سيّد قطب (في ظلال القرآن) في منهجه إلّا أنّه نحا فيه المنحى الشيعيّ في التفسير، كما أنّ السيّد فضل الله بدأ في تفسيره بمقدّمة بيّن فيها أغراضه وأسلوبه والخطوات الأساسيّة المهمّة المتّبعة في التفسير"(ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1282)، وقد أعطى السيّد فضل الله لتفسيره اسمًا ذا دلالةٍ واضحةٍ على أسلوبه الاستيحائيّ، حيث صرّح في مقدّمته عن سبب تسميته (من وحي القرآن)، بقوله: "حاولت في هذا التفسير أن أعيش القرآن في عقلي وقلبي وحياتي، في فهم آياته، واستيحاء أفكاره، وتحريكه في كلّ مسيرتنا الإسلاميّة الصاعدة إلى كلّ الآفاق الباحثة عن الله في كلّ مواقع عظمته، وامتدادات نعمه وأسرار أحكامه، وفي الخطّ المستقيم المنفتح على كلّ حركة السعادة في الإنسان"(فضل الله، 1998م، ج1،ص. 20)، "فهو تفسيرٌ شاملٌ لجميع آيات القرآن استخدم فيه المفسّر الطريقة التجزيئيّة في التفسير طبقًا لترتيب المصحف الشريف، وإن كان قد بدأ من سورة البقرة، وأرجأ سورة الفاتحة إلى آخر أجزاء الكتاب"(ايازي،1414هـ،ج3، ص. 1284)

ثانياً: الشيخ وهبة مصطفى الزحيليّ

1. ولادته ونسبه

"وهبة مصطفى الزحيليّ، كان والده حافظاً للقرآن الكريم، محبّاً للسنّة النبويّة الشريفة، عمل في الزراعة ثم التجارة حيث كان والده مزارعا شديد الاهتمام والحرص على دينه، كما كان كثير العبادة والصيام". (ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1191)، وُلِد في بلدة دير عطيّة من نواحي دمشق في الجمهورية العربيّة السوريّة عام 1932م، وهو متزوّج وله خمسة أولاد ذكور". (ايازي، 1414هـ، ج3، ص. 1191)

2. نشأته العلميّة

"درس الابتدائية في مسقط رأسه في دير عطيّة، ثمّ تابع دراسته الثانويّة في الكلّيّة الشرعيّة بدمشق مدّة ستّ سنواتٍ، كان ترتيبه الأوّل على جميع حملة الثانويّة الشرعيّة عام 1952م، وبتقدير امتياز، ثمّ حصل في العام نفسه على الثانويّة العامّة، وبعده تابع تحصيله العلميّ في كلّيّة الشريعة بالأزهر الشريف، فحصل على الشهادة العلميّة (البكالوريوس) وكان ترتيبه الأوّل وذلك عام 1956م، ثمّ حصل على إجازة تخصّص التدريس من كلّيّة اللغة العربيّة بالأزهر، فصارت شهادته العلميّة مع إجازة التدريس، وفي أثناء دراسته الشريعة بالأزهر الشريف درس علوم الحقوق والقانون، وحصل على (البكالوريوس) من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام 1957م، وحصل على (دبلوم معهد الشريعة الماجستير) عام 1959م، من كلّيّة الحقوق بجامعة القاهرة، وحصل على شهادة (الدكتوراه) في الحقوق والشريعة الإسلاميّة عام 1963م، بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبيّة، وكان تخصّصه الدقيق هو الفقه المقارن.(فازع، 1998م، ص. 16)، وكان الشيخ الزحيليّ شافعيّ المذهب، أمّا عقيدته فهي عقيدة أهل السنّة والجماعة، وتقليده للمذهب الشافعي لا يعني ابتعاده عن المذاهب الأخرى، فقد ذكر شقيقه محمّد الزحيليّ أنّ الدكتور الزحيليّ درس المذاهب الأخرى، حتّى سار في موسوعته (الفقه الإسلامي وأدلّته) على منهج الفقه الحنفيّ.(الزهيري،2022، ص. 15)

3. شيوخه

كان شيوخه من مصر العربية، وأبرزهم: الشيخ محمد هاشم الخطيب الرفاعيّ، كان فقيهاً له فهمٌ شاملٌ للإسلام الحنيف ومبادئه الراسخة، الشيخ حبنكي الميداني، من حيّ الميدان تابع مسيرته العلميّة في العلوم العربيّة وبعض العلوم الكونيّة وأحد أعضاء جمعيّة رابط العلماء سوريا وهم من جمهورية سوريا العربية، والشيخ عيسى متون، درس في الأزهر ونال عضويّة جماعة كبار العلماء، الشيخ محمود شلتوت، وهو شيخ الأزهر فقيهٌ مصلحٌ مجدّدٌ عالمٌ (عباس، د ن)

4. تلامذته

"محمد مصطفى الزحيليّ (شقيقه)، ومحمد عبد اللطيف صالح فرفور (رئيس الأقطاب الإسلاميّ في دمشق) من خرّيجيّ جامعة الأزهر". (عباس، د ن، ص.11)

5. أبرز مؤلفاته

تُعّد مؤلّفات الشيخ الدكتور وهبة الزحيليّ من أبرز الإسهامات الفقهيّة والفكريّة في العصر الحديث، حيث تنوّعت بين التفسير، والفقه، وأصوله، والفكر الإسلاميّ، والقضايا المعاصرة، وتميّزت مؤلّفاته بالعمق العلميّ، والمنهج الوسطيّ المعتدل، والقدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، ومن أبرزها: الفقه الإسلامي وأدلّته، وأصول الفقه الإسلاميّ، والتفسير المنير، وقد اتّسمت مؤلّفاته بالشموليّة وسهولة الأسلوب، ممّا جعلها مرجعًا معتمدًا في الجامعات الإسلاميّة، ومصدرًا ثريًّا للباحثين والمهتمّين بالشريعة الإسلاميّة منها: التفسير المنير في العقيدة والمنهج، القرآن الكريم بنيته التشريعيّة وخصائصه الحضاريّة، القصّة القرآنيّة هدية وبيان، السنة النبويّة الشريفة حقيقتها ومكانتها عند المسلمين، فقه السنّة النبويّة، قراءة وضوابط في فهم الحديث النبويّ، بيع العربون في أصول الفقه، العقود المسمّاة في قانون المعاملات المدنيّة الإماراتيّ والقانون المدنيّ الأردنيّ، العلاقات الدوليّة في الإسلام مقارنةً بالقانون الدوليّ الحديث، الأصول العامة لوحدة الدين الحق، الإيمان بالقضاء والقدر، البدع المنكرة، وهناك مؤلّفات أخرى له كثيرةٌ.(عباس، د. ن)

6. أبرز نشاطاته

عضو في المجمع الملكيّ، عضو خبير في مجمع الفقه الإسلاميّ بجدّة، رئيس هيئة الرقابة الشرعيّة لشركة المضاربة الإسلاميّة في البحرين، عضو مجلس الإفتاء الأعلى بسوريا، عضو لجنة البحوث والشؤون الإسلاميّة بوزارة الأوقاف السوريّة، عضو مراسل للموسوعة الفقهيّة بالكويت والموسوعة العربيّة الكبرى بدمشق، أمّا الندوات والمؤتمرات وبها قدم أبحاثاً في أكثر من أربعين مؤتمرٍ إسلاميٍّ ودوليٍّ. (فارع، 1998م)

7. وفاته

"تُوفِّي وهبة الزحيليّ في يوم 9 من شهر آب سنة 1436هـ ـ 2015م، في سورية، ودُفِن في دير عطيّة بعد أن ترك خلفه ثروةً علميّة يشهد لها علماء عصره وطلبة العلم من جميع البلدان العالم الإسلاميّ وفي جميع الاختصاصات الشرعيّة". (العلواني، 2018م، ص. 16)

8- التعريف بتفسيره، وسبب تأليفه

التفسير يتّسم بالشموليّة ويُغطّي كامل القرآن الكريم، جامعًا بين الأثر والعقل، ومعتمدًا أسلوبًا عصريًّا في الطرح والفكر والموضوعات، يتميّز بسلاسة التعبير ووضوح العبارة، ممّا يُسهم في إيصال المعاني والعقائد إلى أذهان الجيل المعاصر، كما يُشير أحيانًا إلى النظريّات العلميّة الثابتة، ممّا يُضفي عليه طابعًا حداثيًّا، وقد استطاع المؤلّف أن يمزج بين أصالة المادّة التراثيّة ورسوخها، وبين جاذبيّة الطرح المعاصر وروح التجديد، ملبيًّا بذلك احتياجات جمهورٍ واسعٍ من القرّاء على اختلاف مستوياتهم الثقافيّة وتخصّصاتهم العلميّة، ، كما أنّ الزحيليّ وصف تفسيره وأهدافه، وتفسير المنير ليس "مجرّد جمعٍ وتلخيصٍ، ولا هو الإبداع غير مسبوق، وإنّما اعتمد فيه على اصطفاء واختيار الأصحّ والأسلم والأحكم والأنفع والأقرب لروح الآية القرآنيّة، ممّا يُوجَد في مختلف التفاسير القديمة والحديثة، بالمأثور والمعقول ، وتجنّب الاستطرادات والخلافات النظريّة أو الكلاميّة التي لم يجد إليها حاجة"(ايازي، 1414هـ)، ويُعدّ هذا التفسير موسوعةً قرآنيّةً ضخمةً، إذ يتألّف من نحو تسعة آلاف صفحةٍ من القطع المتوسّط، موزَّعةً على اثنين وثلاثين جزءًا، جُمِعت في تسعة عشر مجلّدًا كبير الحجم.(فارع، 1998م)، وأشار الشيخ الزحيليّ إلى عدّة دوافع دفعته إلى تأليف تفسيره، من أبرزها: تعزيز الصلة العلميّة العميقة بين المسلم وكتاب الله، باعتبار أنّ القرآن الكريم هو دستورٌ شاملٌ لحياة الإنسان، في شؤونها العامّة والخاصّة، وهو موجّه للمسلمين وللبشرية جمعاء، كما أنّ الإسلام يدعو إلى منهجٍ متكامل في الحياة، يقوم على تصوّرٍ سليمٍ وسلوكٍ مستقيمٍ، ويمنح الإنسان رؤيةً شاملةً للوجود تُوضِّح علاقته بالله تعالى، وبالكون، وبالحياة، ويرى الزحيليّ أنّ دعوة القرآن تتميّز بواقعيّتها ومرونتها، فهي لا تتأثّر بالعقبات التي تُثار حولها، لأنّها ليست دعوةً روحانيّةً مجرّدةً أو فلسفيّةً نظريّةً، بل هي دعوةٌ عمليّةٌ تجمع بين عمارة الدنيا والاستعداد للآخرة، ومن أهداف هذا التفسير أيضاً: تيسير تدبّر آيات القرآن الكريم، كما أمر الله تعالى عباده بذلك.(فارع، 1998م)

2.1: التعريف بمفاهيم البحث

أوّلًا: الأسس في اللغة والاصطلاح:

الأسس في اللغة: جمع (أساس)، والأساس، مشتقٌّ من الأسّ، وهي كلمة "تدلّ على الأصل والشيء الوطيد الثابت"(ابن فارس، 1972م، ج1،ص. 14)، "وأصل البناء هو الأساس، وجعهما: أسس"(الأزهري، 2001م، ج13،ص. 96)، "وذكر الجوهريّ أن الأسّ هو أصل البناء، وكذلك الأساس، والأسس مقصورة منه، وقد أسّست البناء تأسيسًا، وأسّ البناء يؤسّه أسًّا، وأسّسه تأسيسًا، وأسّست دارًا إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها".(الجوهري ،د. ن، ج3،ص.903)، وما ذُكِر من المساواة بين الأصل والأساس والقاعدة، إنّما هو من خلال عمومياته، وهذا ما تبنّاه أبو هلال العسكري حتّى يُبيّن الفروق بين مدلولات هذه الألفاظ (الحجار،

1433هـ)، ولذا فإنّ الأسس في اللغة: هو ما يُبنى عليه الشيء بالجملة، حتّى أنّه يصدق على الأمور الحسيّة والمعنويّة، أي إنّه في كلّ شيء يحسّه "كما قال تعالى: **(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ، أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)**(التوبة: 108–109)، كما يُلاحَظ في هاتين الآيتين مصداق الأساس ففيها أمر ماديّ حسّيّ وأمرٍ معنويّ، إذ إنّ البناء على التقوى أمرٌ معنويٌّ، أمّا البناء على الجرف الهاري فهو أمرٌ ماديٌّ، وكلاهما يعتمدان على هذا الأساس ليتكوّن البناء فبديهيًّا يكون الأول هو الأساس ثمّ البناء.(الراغب، 1412م)

أمّا الأساس في الاصطلاح: فهو الشيء الذي تبنى علية القواعد، وهو الذي يشمل الأمور الحسّيّة والأمور المعنويّة كما هو واضح في المعنى اللغويّ، إذ تبيّن أنّ الأساس من الأمور المعنويّة بسبب أنّ الأرضيّة المعرفيّة الذي تبتني عليها حركة الفكر أو المنظومة الفكريّة التي من خلالها يمكن الوصول إلى نتائج حقيقيّةٍ أو نتائج قصوى من حيث ملامسة الحقيقة أو مقاربتها، كما نلاحظ حاجتنا إلى الأساس ضرورة ملحّةً في كلا الحالتين في الأمور المعنويّة أو الحسّيّة، لأنّهما يُمثّلان البناء، كما أنّ كلّ منظومةٍ فكريّةٍ لابد من أن تُبنى على أسسٍ وقواعد رصينةٍ، إذ إنّ كلّ فكرةٍ أساسها الخبرة العلميّة والعمليّة وقوالبها العامّة التي لا يُمكن التخلّي عنها.

ونستخلص من ذلك أنّ الأسس هي مجموع ما تقوم به الأرضيّة التي تنبني عليها أيّة قاعدةٍ من الأمور الحسّيّة أو الأمور المعنويّة، (الحجار، 1433هـ)، ومصطلح (الأسس) على الرغم شيوع استعماله يفتقر لتعريفٍ اصطلاحيٍّ دقيق بعد الإضافة والتركيب، ما أدى إلى الاكتفاء بالمعنى اللغويّ العامّ، وهذا الاكتفاء تسبّب في تداخلٍ دلاليٍّ مع مصطلحي (القواعد) و(الأصول)، ممّا أنتج خلطًا في الفهم والاستعمال. (الحجار، 1433هـ)

ثانياً: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح

العقيدة في اللغة:" هي ما يعقد الإنسان قلبه عليه. ثم أصبحت تطلق على ما يدين الإنسان به من الأفكار والآراء التي يؤمن بها والتي تحل في قلبه وضميره، وتنعكس على تصرفاته وسلوكه، وقد جاء في المصباح المنير:(اعتقدت كذا؛ عقدت عليه القلب والضمير.) ". (طحان،1420هـ، ص. 136)

اما العقيدة في الاصطلاح: هو العلم الذي يتناول ما ينبغي للإنسان اعتقاده والإيمان به، مع إقامة الدليل الصحيح المؤدي إلى اليقين، كما يُطلق أيضًا على المبادئ الدينية التي ثبتت بالأدلة القطعية. (طحان،1420هـ)

ثالثا: تعريف الايمان في اللغة والاصطلاح

الايمان في اللغة: "هو مطلق التصديق والإذعان، فكل شيء يصدق به القلب ويذعن له ويقبله يقال له في اللغة: إيمان". (المصري،1971م، ص. 166)، وقيل"الإيمان في اللغة هو التصديق، وفي الشرع يطلق على غير التصديق، ويدلّ عليه: (الإيمان بضع وسبعون باباً، أعلاها شهادة ألا إله إلّاالله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) سمّي إماطة الطريق إيماناً وليس بتصديق"(فاكر، 1385هـ.ش، ص. 93)

الإيمان في الاصطلاح: هو ما اختلف فيه العلماء، فتنوعت مذاهبهم بين من قصره على التصديق أو المعرفة أو الإقرار، ومن جمع بين التصديق والإقرار مع اعتباره شرطًا أو جزءًا من حقيقته. كما وسّعه بعضهم ليشمل العمل شرطًا لكماله، بينما جعله المعتزلة متقومًا بالتصديق والإقرار والعمل معًا. (المصري،1971م)

رابعا: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح

التربية في اللغة: "ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: **(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ)** (الروم:39)، وقد يكون ربي يربي على خفي وتعني: (ترعرع ونشأ، ويكون ربّ يربّ، على وزن مدّ يمدّ أي أصلحه، وتولّى أمره، ورعاه وقام عليه، ونرى أن التربية أصلها هو الربّ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئًا، ثمّ وصف به تعالى للمبالغة، وقيل الربّ في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حدّ التمام"(النحلاوي، 2007م، ص. 16)

أما التربية في الاصطلاح: فهي إنماء الجسم بما يحتاج إليه وتربيته من مأكلٍ ومشربٍ حتّى يكون قويًّا قادرًا على مواجهة معاناة الحياة ومشاقّها ومتعافيا قويًّا، فإنّ وصول الإنسان وقدرته على مواجهة المصاعب ووصوله حدّ الكمال هو التربية بعينها، وقد بيّن معناها أنّ كلّ ما يتربّى عليه الفرد بصورةٍ حقيقيّةٍ وصحيحةٍ من حيث البناء العقليّ والجسميّ والعاطفة والإحساس (ياسين، 2019م)، كما يبين أنّها إعطاء الجمال إلى الجسم والروح بكل ما يُمكن، والكمال هو كلّ ما يُمكن، كما أنّ التربية الكاملة تجعل الإنسان كاملًا في قدرته على أداء عمله، سواء أكان عامًّا أم خاصًّا، بقوّةٍ ودقّةٍ ومهارةٍ في المصاعب والشدائد والرخاء والحروب.(دخل الله، 2015م)

إنّ منهج التربية هو نظامٌ متكاملٌ من القيم الثابتة والمعايير والحقائق والخبرات والمهارات البشريّة المتغيّرة التي تقوم بها أيّة مؤسّسةٍ تربويّةٍ إلى المتعلّمين فيها الغاية منها إيصال الإنسان إلى مرتبة الكمال التي أرادها الله تعالى وتحقيق الهدف السامي المراد من قبل الله تعالى(مدكور، 2001م)، إذ إنّ التربية التي قال بها البيضاوي هي وصول الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا، وقد قيل فيها: إنّها الأداة التي تقوم بإحداث تغيّرٍ أو أثرٍ دائمٍ في ذلك الشيء، فإنّ التربية الإسلاميّة الحقيقيّة من أهم أهدافها بيان شيء إيجابيٍّ وله أثرٌ دائمٌ في مكوّنات الإنسان الأربعة يحدث عنه تغيّرٌ صحيحٌ في ذاته ليحوي التصوّرات والمفاهيم في العقل وتهذيب الإيمان في القلب، وتهذيب وترويض النفس الإنسانيّة بالصدق والإخلاص والتواضع ونكران الذات.(الهلالي، د. ط).

خامساً: الأسرة في اللغة والاصطلاح:

الأسرة في اللغة: هي "عشيرة الرجل وأهل بيته"(ابن منظور، دن، ج4، ص. 20)

أمّا الأسرة في الاصطلاح: تُعدّ الأسرة اللبنة الأساسيّة في بناء المجتمع، وأوّل مؤسّسة ينشأ فيها الإنسان وتربطه بها علاقاتٌ مباشرةٌ، فهي البيئة الأولى التي يكتسب منها الفرد معارفه ومهاراته وميوله واتّجاهاته، وتنمو فيها عواطفه وتتشكّل شخصيّته الاجتماعيّة، كما يجد فيها الأمن والاستقرار والمأوى.(عقلة، 1989م)، والأسرة هي البيئة التي ينشأ فيها الأفراد ويتربّون حتّى يُصبحوا بدورهم مؤسّسين لأسرٍ جديدةٍ، كما تسند إليهم أدوارٌ اجتماعيّةٌ متنوّعةٌ تُمكّنهم من تحمّل مختلف المسؤوليّات.(الجوابي، 2000م)، و"أن كلمة (الأسر) تعني أيضًا الأهل والعِشْرة، ومن هذا المعنى يُمكن فهم الأسر أو القيد باعتباره رمزًا للعبء الذي يحمله الإنسان، أي المسؤوليّة الملقاة على عاتقه"(محمد، إسماعيل، 2024م، ص. 279)

وممّا تقدّم يمكن أن نُعرّف **التربية الأسرية** بأنّها: النظام المتكامل من القيم التي تنظم حياة الأسرة.

1.2: تحليل وتفسير آيات البحث

يعدّ الإيمان بالله والتوحيد ركيزةً أساسيّةً في بناء الأسرة المسلمة، لما له من أثر مباشر في تشكيل السلوك وتقويم القيم التربويّة، وتظهر أهمية هذا الجانب في عدد من الآيات التي تناولها المفسرون، حيث يتناول كلّ من تفسيري (من وحي القرآن، والمنير) بيان دور العقيدة في توجيه التربية الأسرية، وذلك من خلال إبراز العلاقة بين التوحيد واستقرار الأسرة، وترسيخ مفهوم المسؤوليّة والتزكية، بما يعكس البُعد التربويّ للعقيدة في حياة الفرد والأسرة.

أولاً: أهمية التوحيد في بناء الأسرة المسلمة:

التوحيد في اللغة: "مصدر مشتق من الفعل (وحد)، أي جعله واحدًا، ولهذا الفعل معنيين: الأوّل، يدل على التكثير والتكرار والمبالغة، كما في قولهم: (كسّرت الإناء)، و(غلّقت الأبواب)، و(فتّحتها)، أمّا الثاني، فيراد به حصول الفعل مرة واحدة فقط، كقولهم: (غديت فلانا)، و(عشيته)، و(كلمته)". (الحريقي، 1993م، ص. 9).

التوحيد: في الاصطلاح: هو الإقرار بوجود إلهٍ واحدٍ في السماء، ورفض الآلهة التي تعبد في الأرض، وهو تعبير يراد به الإيمان بالله وحده لا شريك له، ولا نظير، ولا مثيل (معرفة، 1426ق: 1384هـ)، وأهمية التوحيد في بناء الأسرة المسلمة يتمثّل في:

أ. بيان أثر التوحيد في تقويم سلوك الفرد والأسرة: أنّ التوحيد يعدّ القاعدة الأساسّية التي ينطلق منها الإنسان في بناء سلوكه وتكوين شخصيته المتّزنة، وهو المبدأ الذي يمنح الفرد القوّة على مواجهة الأخطاء والتقصير، ويزرع فيه الأمل بالعودة إلى الله تعالى، مهما تعثّر أو انحرف، وقد دلّ على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشاءُ**﴾(النساء: 48) ، فالمؤمن الموحِّد، وإن وقع في الذنب، يظلّ يعيش في دائرة الرجاء والخشية، ويُدرك أنّ باب التوبة مفتوحٌ، فيُراجع سلوكه، ويهذّب نفسه، ويسعى لبناء حياةٍ جديدةٍ قائمةٍ على الطهر والإيمان والاستقامة، وهذا الشعور الإيمانية يُولّد رقابةً داخليّةً تُوجّه الإنسان نحو الخير، وتردعه عن الانحراف، وتدفعه إلى إصلاح نفسه وأسرته ،أمّا الإنسان الذي يفقد صلته بالتوحيد، ويقع في الشرك أو الإلحاد، فإنّه يفقد البوصلة التي تهديه، ويعيش في ظلامٍ فكريٍّ وروحيٍّ، يُحرّك السلوك نحو التمرّد والتعقيد والمغالاة، ويغلق قلبه عن نور الهداية الإلهيّة، كما قال تعالى: ﴿**وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**﴾(النساء:4)، وهذا النوع من الانحراف يفضي إلى تدمير البنية الأخلاقية للفرد والأسرة، ويبعد الإنسان عن ميزان التمييز بين الخير والشر، ويجعله في عزلةٍ عن حقيقة وجوده ورسالته، والسيّد فضل الله، يُبيّن أنّ الله تعالى لم يجعل الشرك ذنباً مغفوراً لأنّه يُمثّل الانفصال الكامل عن مصدر الهداية والرحمة، بينما أبقى أبواب المغفرة مفتوحةً لمن دون ذلك من الذنوب، لأنّ مرتكبيها ما زالوا في إطار العلاقة بالله، حتّى لو ضعفوا أو انحرفوا مؤقّتاً، وذلك من باب الرحمة الإلهيّة التي تستوعب الإنسان الضعيف لتعيده إلى خطّ الطهارة والإيمان.(فضل الله ،1998م)، أما الدكتور وهبة الزحيليّ فإنّه يُبيّن في الآية خطورة الشرك بالله، إذ هو الذنب الوحيد الذي لا يُغفر، بخلاف سائر الذنوب التي يغفرها الله لمن يشاء برحمته، وينقسم الشرك إلى شرك في الألوهية، وهو إشراك غير الله في العبادة والتدبير، وشرك في الربوبية، كجعل التشريع من حق غير الله دون وحيٍ، وتكمن خطورة الشرك في كونه كذبًا وافتراءً، ومنبعًا للانحرافات الفكريّة والسلوكيّة التي تُفسد حياة الأفراد ونظام المجتمعات، وتُعطّل طهارة النفس ونقاء الفطرة، أمّا التوحيد، فهو مصدر الطهارة النفسيّة والعقليّة، إذ إنّه يُحرّر الإنسان من الخضوع لغير الله، ويغرس فيه العزّة والثقة والاعتماد على الخالق وحده، ومن آثاره النفسيّة والسلوكيّة أنّه يُورث راحة القلب، وصفاء الروح، ونور البصيرة، ويُقوّي الإرادة في مجاهدة المعاصي، والرجوع إلى الله بالدعاء والعمل الصالح والإخلاص، وهذه المعاني تنعكس على سلوك الفرد والأسرة، فتجعلهم أكثر استقامةً، وارتباطًا بمنهج الله، واطمئنانًا في حياتهم، وثباتًا أمام التحديات.(الزحيلي،2009م)).

وهنا يرى الباحث أنّ السيّد فضل الله والدكتور الزحيليّ يتّفقان على التأكيد أنّ التوحيد هو أساس إصلاح السلوك وبناء شخصيّةٍ متّزنةٍ، وأنّ الشرك يُعدّ أخطر الذنوب لأنّه يقطع الصلة بالله ويقود للانحراف، لكنّ فضل الله يُؤكّد أكثر على البُعد الإيمانيّ الداخليّ، كالرجاء والخشية وباب التوبة المفتوح، ويرى في التوحيد مصدرًا للرقابة الذاتيّة والهداية الأخلاقيّة، بينما يُؤكّد الزحيليّ على الجانب الفقهيّ والتحليليّ، مُبيّنًا أقسام الشرك وآثاره الفكريّة والاجتماعيّة، ويربط التوحيد مباشرة بتزكية النفس واستقرار المجتمع.

ونرى أثر التوحيد قد جسدته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من حيث القيم العقائديّة والأخلاقيّة بأبهى صورها، فكانت المثل الأعلى للصفوة المؤمنة، تنشر دروساً في الزهد والوعي بعيداً عن الترف، في مجتمع مثقل بالجهل والفقر والحرمان، وذلك من خلال دعائها: "اللهم فرّغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به، اللهم ذلّل نفسي في نفسي وعظّم شأنك في نفسي"، ويتجلى أثر التوحيد في تهذيب النفس، إذ يربط الفرد بخالقه، فيُقوّم سلوكه، ويمنحه اتّزاناً داخليّاً يجعله أقدر على مواجهة تحدّيات الحياة بروح إيمانيّةٍ ساميةٍ.(برغش، التميمي، 2024م)

كما يعدّ التوحيد، وهو جوهر التكليف الرباني، الأساس في تطهير النفس من أدران الشرك وما ينشأ عنه من أمراضٍ روحيّةٍ كالعجب والغرور والكبر والحسد والنفاق والكذب، وكلّما ترسّخ التوحيد في أعماق النفس، زادت زكاتها وظهرت ثماره المباركة في السلوك، فالتوحيد لا يقتصر على العقيدة فحسب، بل يتجاوزها ليُؤثّر تأثيرًا مباشرًا في النفس، فيشفيها من عللها، ويُحرّرها من قيود الهوى، ويبعث فيها حياةً جديدةً تقوم على الإيمان واليقين، فإنّ أثر التوحيد في بناء الفرد يظهر في صلاح قلبه واستقامة سلوكه، وينعكس على الأسرة استقرارًا وتماسكًا، إذ يُشكّل التوحيد مرجعًا تربويًّا وأخلاقيًّا يُنظّم العلاقات ويُوجّهها نحو الخير والطهر.(شلتوت، 1962م)، ويتعمّق التوحيد في القلب من خلال العبادات مثل الصلاة، الصوم، الإنفاق، الحج، تلاوة القرآن، الذكر، التأمّل، محاسبة النفس، وتذكّر الموت، ومن آثار هذه العبادات أن يمتلئ القلب بالتوحيد والإخلاص، ويتّصف بالصبر والشكر والخوف والرجاء والصدق مع الله، مع التخلّي عن الصفات السلبيّة كالرياء والعجب والغضب والغرور، ويثمر ذلك في تزكية النفس، وهذه الزكاة تنعكس على السلوك الظاهريّ، فيحسن الفرد تعامله مع أسرته ومجتمعه، ويصبح أكثر التزامًا بأوامر الله، متخلّقًا بصفاتٍ إيمانيّةٍ تُؤسّس لأسرةٍ مستقرّةٍ ومجتمعٍ صالحٍ.(حجازي،1999م).

حيث إنّ مسؤوليّة ربّ الأسرة مسؤوليّةٌ عظيمةٌ، تتمثّل في توجيه أهل بيته نحو الإيمان بالتوحيد والاعتقاد بالمعاد، وغرس الخشية من عذاب الآخرة، والالتزام بالتقوى، وتربيتهم على الأخلاق والآداب الإسلاميّة، وتوفير بيئةٍ صالحةٍ تُساعد على الرقيّ الروحيّ والسلوكيّ، وحمايتهم من أسباب الهلاك في الدنيا والآخرة، فالعقيدة السليمة هي الأساس الذي يُبنى عليه السلوك القويم، فحين يُؤمن الإنسان بالتوحيد والمعاد ويخشى الله، ينعكس ذلك على سلوكه وتعامله مع أسرته، فيحرص على تهذيبهم وتربيتهم بما يُوافق القيم الإيمانيّة، فتتحقّق الاستقامة في البيت والمجتمع.(انصاريان، 2004م)، وهذا الربط بين التوحيد والإخلاص الذي هو (عقيدة) يقود إلى الصلاة والزكاة وهما (سلوك)، وربط العبادة بالله وحده بممارسات عمليّةٍ تُطهّر النفس والمجتمع كما قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وذلك دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾(البيّنة: 5)، ويُشير العلّامة فضل الله الى أنّ العبوديّة الخالصة لله هي خلاصة الرسالات السماويّة، كما عبّر عنها القرآن الكريم بقوله: **(وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)**، أي إنّ التوحيد والإخلاص لله هو أساس الدين ومنهجه في الطاعة والامتثال، وهذا التوحيد يتجلّى عمليًّا في الاستقامة والاعتدال في الفكر والمشاعر والأفعال، وفي إقامة الصلاة بإخلاص، وإيتاء الزكاة التي تُعبّر عن روح العطاء والتفاعل مع حاجات الناس، فالعقيدة هنا لا تنفصل عن السلوك، بل تُوجّهه وتضبطه في حياة الفرد والأسرة، حيث يرتبط الإنسان بالله في كلّ أحواله، فلا يتحرّك ولا يسكن إلا بأمره، وبذلك يُبنى سلوكه على خطّ الاستقامة، ويُقاس مصيره في الآخرة بمدى التزامه بهذا الخط.(فضل الله، 1998م)، وفي هذا الشأن يُبيّن الشيخ الزحيليّ في الآية أنّ الإيمان يتكوّن من العقيدة والقول والعمل معًا، إذ بدأ بذكر العبادة المقرونة بالإخلاص، أي التوحيد، ثم أتبعه بأعمالٍ ظاهرةٍ كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ثمّ جمع بينها جميعًا بقوله تعالى: **(وذلك دِينُ الْقَيِّمَةِ)**، ممّا يُشير إلى أنّ الدين المتكامل يجمع بين الإخلاص القلبيّ والسلوك العمليّ، كما أنّ قوله: **(مُخْلِصِينَ)** يدل على وجوب النيّة والإخلاص في العبادة، لأنّ الإخلاص عملٌ قلبيٌّ يُوجَّه به العمل إلى الله وحده، وهو جوهر العبادة وروحها.(الزحيلي ، 2009م)، ويبين هذا النص أنّ الإخلاص والتوحيد (عقيدة) لا ينفصلان عن الصلاة والزكاة (سلوك)، فالإيمان الحقّ لا يكتمل إلّا إذا اجتمع فيه صفاء النيّة وصدق التوجّه مع الاستقامة في العمل، ممّا يُرسّخ العلاقة التربويّة بين الاعتقاد الصحيح والسلوك العمليّ.

ويظهر التفسيران تشابهًا واضحًا في التأكيد على أنّ الإيمان لا يكتمل إلا باجتماع العقيدة والسلوك، فكلاهما يربطان بين التوحيد والإخلاص كعنصرٍ عقائديّ، وبين الصلاة والزكاة كمظاهر سلوكيّةٍ للفرد والأسرة، لكن يظهر الاختلاف في التحليل، فالعلّامة فضل الله يُوسّع البعد التربويّ والاجتماعيّ للتوحيد، ويُركّز على أثره في ضبط سلوك الفرد والأسرة والمجتمع من خلال الاستقامة والاعتدال، بينما يُركّز الشيخ الزحيليّ على البنية الإيمانيّة الكاملة للإيمان من حيث العقيدة والقول والعمل، وعلى الإخلاص كشرطٍ لقبول العبادة، ممّا يجعل تفسيره أكثر فقهًا وتحليلًا لبنية الإيمان نفسها ممّا يرسخ العلاقة التربويّة بين الاعتقاد الصحيح والسلوك العمليّ، كما في الرؤية التربوية الإسلامية، فلا يُعدّ التوحيد مجرّد أصلٍ عقائديّ فحسب، بل هو الأساس الذي تقوم عليه التربية الدينيّة في الأسرة والمجتمع؛ فكلّما تعمّقت معرفة الفرد بوحدانية الله، تكوّن سلوكه في محيط الأسرة والمجتمع بوعيٍ أكبر ومسؤوليّةٍ أعمق فإنّ الإنسان الذي ينشأ على أساس التوحيد لا يكتفي بضبط عالمه الداخليّ وفقًا للإيمان، بل تنعكس عقيدته أيضًا في سلوكه اليوميّ من قراراته إلى علاقاته الأسريّة والاجتماعيّة.(فريدونى، 1394هـ. ش).

ونجد أنّ عبادة الله وحده تُؤسّس للرحمة والسلوك القويم في المجتمع حيث وردت في قولة تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾**(النساء:36)، يُوضّح لنا السيّد فضل الله هنا أثر العقيدة في سلوك الفرد، إذ يبني الإسلام شخصية الإنسان على قاعدة التوحيد، بأن يكون الله وحده هو المرجع في التفكير والعمل، فعبادة الله دون شريك تعني أن يخضع الإنسان لأوامره، ويطلب رضاه، ويبتعد عن معصيته، وهذا التوجّه الإيمانيّ يُوجّد التصوّر والمسار في الحياة، ويجعل الفرد واعيًا بسلوكه، منضبطًا في تصرّفاته، متحرّكًا بدافعٍ داخليٍّ يسعى للثواب ويتجنّب العقاب، ممّا يُثمر شخصيّةً مسؤولةً ومؤمنةً تتحكّم بها القيم لا الأهواء، كما أنّ أثر العقيدة في سلوك الأسرة يتجلّى في الآية حيث ينعكس الإيمان الحقيقيّ في العلاقات الأسريّة، وأبرز مظاهره الإحسان إلى الوالدين، فقد أمر الله ببرّهما لأنّهما الأصل في وجود الإنسان، وقدّما له عطاءً بلا مقابل، فالإحسان هنا ليس واجبًا ثقيلًا، بل استجابةٌ وجدانيّةٌ نابعةٌ من العقيدة، وهذا السلوك التربوي يغرس في الأبناء مبدأ الوفاء والتقدير، ويعلّمهم كيف يردّون المعروف، مما يرسّخ أسس التراحم.(فضل الله، 1998م)، ويرى الشيخ الزحيليّ أنّ الآية تدعو إلى عبادة الله وحده، وهي تعني الخضوع الكامل لله بفعل أوامره وترك نواهيه، سواء في القلب أو الجوارح، لأنّه الخالق المتفضّل، ومن مقتضى التوحيد عدم الإشراك به، ويأتي برّ الوالدين بعد التوحيد مباشرةً؛ دلالةً على عِظم مكانته، وهو يشمل الطاعة والإحسان إليهما قولًا وفعلاً، لما لهما من فضلٍ في وجود الأبناء وتربيتهم، ويُظهر هذا أنّ العقيدة تُؤسّس سلوك الفرد والأسرة على طاعة الله، والرحمة، والإحسان، بدءًا من العلاقة مع الوالدين، ممّا يعكس الأثر التربويّ للعقيدة في حياة الإنسان.(الزحيلي، 2009م).

ونلاحظ هنا أن المفسّرين يتّفقان على أنّ العقيدة القائمة على التوحيد تُؤثّر في سلوك الفرد والأسرة، من حيث توجيه الإنسان لطاعة الله والإحسان إلى الوالدين، لكنّهما يختلفان في التحليل، فالسيّد فضل الله يُبرز الجانب التربويّ الداخليّ للعقيدة، إذ يرى أنّ التوحيد يغرس في النفس دافعًا ذاتيًّا يضبط السلوك ويُؤسّس لعلاقاتٍ أسريّةٍ مبنيّةٍ على الرحمة والوفاء، أمّا الشيخ الزحيلي، فإنّه يُركّز على الجانب التشريعيّ والفقهيّ، مبينًا أنّ عبادة الله تقتضي طاعته في الأوامر والنواهي، ومن بينها برّ الوالدين باعتباره ركنًا من أركان الدين، فبينما يُؤكّد الأوّل على البعد التربويّ والشعوريّ، يُشدّد الثاني على الجانب العمليّ والفقهيّ التعبّديّ، وكلاهما يربط العقيدة بالسلوك الفرديّ والأسريّ بصورةٍ متكاملةٍ فقد أمر الله بعبادته وحده لأنّه الخالق والرازق والمتفضّل على عباده، وهو وحده المستحقّ للتوحيد دون شريكٍ، وقد بيّن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، ومن وفّى بهذا الحقّ نال وعد الله بعدم العذاب، ويتجلّى أثر التوحيد في السلوك من خلال وصيّة الله بالإحسان إلى الوالدين، إذ ربط بين عبادته وبرّهما، ممّا يدلّ على أنّ العقيدة التوحيديّة تُؤسّس لسلوكٍ قيميٍّ داخل الأسرة يقوم على البرّ والرحمة والاعتراف بالفضل.(ابن كثير،1999م)، ويظهر من هذا أنّ التوحيد لا ينفصل عن السلوك، بل يُترجَم عمليًّا في العلاقات الأسريّة، وأوّلها الإحسان إلى الوالدين، ممّا يدلّ على أنّ العقيدة تُؤثّر مباشرةً في بناء أخلاق الفرد والأسرة.

ب . أثر الإيمان في تحقيق الطمأنينة الأسريّة: يُمثّل الإيمان بالله الأساس الذي تُبنى عليه الطمأنينة الأسريّة، وقد جاءت آيات القرآن الكريم لتُؤكّد أنّ الإيمان الصادق يُورث سكينة القلوب واستقرار الحياة، كما قال تعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)**(النحل: 97)، وبهذا نرى أنّ الآية تربط بين الإيمان والطمأنينة النفسيّة التي تنعكس على الأسرة، وهنا يرى السيد فضل الله أن الآية تُؤكّد أنّه لا فرق بين الرجل والمرأة في ميزان العمل والثواب عند الله، فالقيمة الحقيقيّة للعمل الصالح تكمن في انطلاقه من الإيمان والتوحيد، لا من العادات أو الأهواء، فحين يرتبط العمل بالعقيدة ويُؤدَّى خالصًا لله، يغدو وسيلةً لبناء الإنسان والأسرة على أسسٍ روحيّةٍ ثابتةٍ، ويمنح النفس طمأنينة لا تتأثّر بتقلّب الظروف، فالإيمان بالله هو الذي يهب للعمل بُعدًا معنويًّا ويجعله مقبولًا عند الله، ويغرس في الأسرة الاستقرار والانضباط النفسيّ والروحيّ، فيتجلّى أثر التوحيد في سلوك الأفراد وتماسك الأسرة.(فضل الله، 1998م)، والشيخ الزحيليّ يرى أنّ الآية تشير إلى وعدٍ إلهيٍّ لمن يعمل صالحًا، رجلاً كان أو امرأة، شريطة اقتران هذا العمل بالإيمان الصادق بالله ورسوله، فمثل هذا الإنسان يُمنَح حياةً طيّبةً في الدنيا، تُتوَّج في الآخرة بجزاءٍ أعظم من عمله، كما تُوضِّح الآية أنّ الإيمان شرطٌ أساسيٌّ لنيل هذه الحياة الطيّبة، التي تشمل جميع جوانب الراحة النفسيّة، وسعة الرزق، والصحّة، وطمأنينة القلب، والتوفيق للطاعات، ومن هنا يتجلّى أثر الإيمان في بناء الأسرة، إذ إنّ اطمئنان النفس واستقامة السلوك الناتجَين عن الإيمان والعمل الصالح ينعكسان مباشرةً على استقرار الأسرة وسعادتها، ويُؤسّسان بيئةً أسريّةً يسودها الأمن، والتفاهم، والرضا بما قسم الله.(الزحيلي،2009م).

وهنا نجد أنّ المفسّرَين يتّفقان في التأكيد على أنّ الإيمان والعمل الصالح هما أساس قبول الأعمال وتحقيق الطمأنينة في حياة الفرد واستقرار الأسرة، مع الإقرار بعدم التفرقة بين الرجل والمرأة في ميزان الثواب الإلهي، غير أنّ الاختلاف بينهما يكمن في تحليل الآية، فالسيّد فضل الله يُبرز الجانب الروحيّ للتوحيد، وكيف يعطي الإيمان معنىً عميقًا للعمل ويُؤثّر في استقرار الأسرة نفسيًّا وسلوكيًّا، أمّا الشيخ الزحيلي، فركّز على النتائج الظاهرة للإيمان، مثل راحة البال وسعة الرزق والتوفيق، ويُبرز أثر الإيمان في استقرار الأسرة من خلال نتائج ملموسةٍ.

وبهذا فإنّ الاعتقاد الصحيح والإيمان الحقّ هما الأساس الذي بُعثت به الرسل، وهو شرطٌ لقبول الأعمال الصالحة، فلا تُقبَل عند الله إلّا بعقيدةٍ سليمةٍ، إذ إنّ الانحراف عنها يُؤدّي إلى الكفر الذي يردّ العمل.(العيساوي، 2005م)، كما تعدّ العقيدة الإسلاميّة قيمةً ربّانيّةً وحضاريّةً ساميةً، تهدف إلى تطهير النفس والقلب من الآثام، وتنمية العقل بالمبادئ الإنسانيّة الرفيعة، كالمساواة، والأخوّة، والتعاون، والتقوى، والعمل الصالح، والإيثار، وإذا تمسّك الفرد بروح الإسلام ومبادئه السامية، نال السعادة الحقيقيّة في حياته، وانعكست آثار ذلك على أسرته استقرارًا وطمأنينةً وتماسكًا، فصلاح الفرد أساس في بناء الأسرة الصالحة والمجتمع المتوازن.(ابراشي، 1980م).

ثانياً: تحليل وتفسير آيات العقيدة:

يرى السيّد محمّد حسين فضل الله والشيخ الزحيليّ أنّ الإخلاص في العقيدة يُشكّل الأساس التربويّ الأوّل الذي تُبنى عليه شخصيّة الإنسان داخل الأسرة، إذ إنّ رفض الشرك وعبادة الله بإخلاصٍ تقود إلى بناء الوعي، وتُؤسّس لسلوكٍ نابعٍ من القناعة والتقوى، لا من العادة أو الإكراه، فحين يتربّى الأبناء على توحيد الله وحده والخضوع له وحده، فإنّ ذلك ينعكس في انضباط سلوكهم الأخلاقيّ والاجتماعيّ، ويمنح الأسرة تماسكًا روحيًا وقيميًا متينًا، ومن هذه الآيات:

1. قوله تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾(طه: 132)، في ضوء تفسير الآية، يُبيّن السيّد فضل الله أنّ الإيمان والتوحيد يُمثّلان أساسًا روحيًّا وأخلاقيًّا لتزكية النفس وتطهير القلب، بما ينعكس على الأسرة والمجتمع، فالمؤمن يسعى لبناء مجتمعٍ يعبد الله بصدقٍ، يُراقبه في السرّ والعلن، ويعيش علاقاته بتوازنٍ قائمٍ على المسؤوليّة والتقوى، وقد استند المفسر إلى عمق معاني الصلاة في

الآية باعتبارها وسيلةً للتربية الإيمانيّة، وغرس القيم في النفس والأسرة، لما تحمله من وعيٍ وخشوعٍ وانضباطٍ، مما يجعلها محورًا يربط السلوك الفرديّ والأسريّ بعلاقةٍ روحيّةٍ متينةٍ مع الله.(فضل الله، 1998م)، بينما الشيخ الزحيليّ في هذه الآية يُوضِّح أنّ الله أمر نبيَّه أن يبدأ بتربية أهل بيته على أساس الإيمان والتقوى من خلال إقامة الصلاة والمداومة عليها، باعتبارها محورًا في بناء الأسرة المؤمنة، ويُنبّه إلى أنّ هذا الأمر الإلهيّ ليس موجّهاً للنبي وأهله فقط، بل يشمل الأمّة جمعاء، ممّا يدلّ على أنّ التوحيد والعبادة هما الأساس في تماسك الأسرة واستقامتها، ويُشير إلى أنّ الله تكفّل بالرزق، ليكون التفرّغ للعبادة هو الأصل، فالصلاة لا تُطلَب لأجل رزقٍ ماديٍ، بل لتحقيق التقوى.(الزحيلي، 2009م)، ويستدلّ أيضًا بسلوك النبيّ (صلّى الله عليه وآله)إذ كان يحرص على إيقاظ فاطمة وأهل بيته للصلاة، ممّا يُجسِّد القدوة في تطبيق الإيمان داخل الأسرة، ويُظهر كيف يرتبط التوحيد بالسلوك التربويّ اليوميّ.(الزحيلي، 2009م).

وكلا المفسرين يتّفقان على أنّ الصلاة تُمثِّل محورًا تربويًّا وروحيًّا لبناء الأسرة المؤمنة، ويؤكّدان على أثرها في ترسيخ القيم الإيمانيّة وتنمية التقوى داخل البيت، غير أنّ السيد فضل الله يُركّز على البعد الروحيّ والأخلاقيّ للصلاة كوسيلةٍ لتزكية النفس وربط السلوك الفرديّ والأسريّ بعلاقةٍ مع الله قائمةٍ على الوعي والخشوع، بينما يُركِّز الشيخ الزحيليّ على الجانب التشريعيّ والتطبيقيّ، موضحًا أنّ الأمر الإلهيّ بتربية الأهل على الصلاة يشمل الأمّة جمعاء، وأنّ الصلاة ليست وسيلةً لتحصيل الرزق بل لتحقيق التقوى، كما يستدلّ الزحيليّ بسلوك النبي (صلّى الله عليه وآله) كنموذجٍ عمليٍّ لتجسيد الإيمان داخل الأسرة، ممّا يعكس اهتمامه بالجانب العمليّ في التربية الأسريّة، في حين يغلب على تفسير فضل الله الطابع التأمّليّ والقيميّ.

وهذا ما نجده عند سائر المفسّرين، فنجد محسن قرائتي في تفسير نور يُؤكِّد أنّ الله تعالى دعا نبيَّه ليس فقط إلى التزام العبادة بنفسه، بل أيضًا إلى أمر أهل بيته بإقامة الصلاة والمداومة عليها، وهذا التوجيه يُشكِّل أساسًا لنشر الإيمان والتوحيد داخل الأسرة، لا بوصفه فريضةً فرديّةً فحسب، بل باعتباره ركيزةً تربويّةً يجب أن ترسخ في البيت، وتظهر عظمة هذه الفريضة في أنّ الله سبحانه تكفّل برزق النبيّ وأهل بيته(صلوات الله عليهم)، وأكّد أنّهم ليسوا بحاجة إلى طلب المعاش من الناس، ليكون النبيّ(صلّى الله عليه وآله) مطمئنّ النفس متفرّغًا للعبادة، وهذا دليلٌ جليٌّ على أنّ اعتماد الأسرة المؤمنة يقوم على الإيمان والتوحيد، لا على المادّيات أو مجرد الروابط العائليّة.(قرائتي،1378ش)

2. قوله تعالى: **﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾**(الأنبياء:92)، يستند السيّد فضل الله في التحليل والتفسير لهذه الآية على رؤيةٍ توحيديّةٍ تُؤكِّد على وحدة الإنسانيّة في جوهرها رغم تنوّعها، ويربط هذه الرؤية ببناء الأسرة والمجتمع، حيث يرى أنّ التوحيد لا يجب أن يبقى فكرةً ذهنيّةً مجرَّدةً، بل ينبغي أن يتحوّل إلى شعورٍ روحيٍّ وسلوكٍ عمليٍّ ينعكس على تنظيم العلاقات الإنسانيّة، ويشير إلى أنّ الإسلام لا يُلغي الوحدات الصغيرة كالعائلة أو القوميّة، بل يمنحها دورًا ضمن الوحدة الكبرى، شرط أن لا تتحوّل إلى مصدر انقسامٍ أو تعصّبٍ، فبناء الأسرة في نظره يتمّ على أساس التفاعل الإيمانيّ الذي يفتح الأفق نحو وحدة الفكر والمنهج والمسؤوليّة، فيتربّى الإنسان على تجاوز الذات والانغلاق، وينشأ في بيئةٍ منفتحةٍ تقوم على قيم التوحيد، التي تُوحِّد العباد في علاقتهم بالخالق، وتنعكس على انسجام حياتهم كمخلوقاتٍ في حركة المجتمع والوجود.(فضل الله ،1998م)، أما الشيخ الزحيليّ فإنه في تفسيره للآية يبيّن أنّ ملّة التوحيد، أي الإسلام، هي الرسالة الإلهيّة الواحدة التي جاء بها جميع الأنبياء، وهي تقوم على عبادة الله وحده دون شريكٍ، وقد بيّن أنّ هذا التوحيد هو أساسٌ ثابتٌ في جميع الشرائع السماويّة، لا يختلف في أصول العقيدة والأخلاق والعبادة، وإن اختلفت التفاصيل والفروع باختلاف الزمان والمكان.(الزحيلي، 2009م)، ومن خلال تفسيره يُوضِّح أنّ الآية تُؤكِّد وحدة الرسالات السماويّة في أصلها، وتُدين تفرّق الناس في الدين، مشيرةً إلى أنّ التوحيد هو الرابط المشترك الذي ينبغي أن يجمع البشريّة

كلها، وهذا الأساس العقائديّ يُمثّل جوهر بناء الأسرة المؤمنة، حيث تتوحّد في الإيمان بالله وتنبذ الشرك، وتُربّى على طاعة الله وفق المبادئ الثابتة التي دعا إليها جميع الرسل.(الزحيلي، 2009م).

وهنا نلاحظ اتّفاقًا في تأكيدهما على أنّ التوحيد يُشكّل جوهر الرسالة الإلهيّة وأساس بناء الأسرة والمجتمع، إلّا أنّ كلا المفسّرَين يُعالجان المفهوم من زاويتين مختلفتين، فالسيّد فضل الله ينطلق من رؤيةٍ توحيديّةٍ اجتماعيّةٍ، تُؤكّد على وحدة الإنسانيّة في إطار التنوّع، ويجعل من التوحيد قوّةً تربويّةً وروحيّةً تُنظّم العلاقات وتفتح آفاق الأسرة على قيم الانفتاح والتكامل، بينما الشيخ الزحيليّ يُركّز على البعد العقائديّ للتوحيد بوصفه جوهر الرسالات السماويّة كلّها، ويرى فيه رابطًا جامعًا للإنسانيّة عبر عبادة الله وحده، مؤكّدًا على وحدة العقيدة وتماسك الأسرة المؤمنة ضمن هذا الإطار، وهذا ما أشار إليه المفسّرون في معرض تفسيرهم لهذه الآية، فالقرطبيّ يُبيّن دلالة الآية بأنّ جميع الأنبياء اجتمعوا على الدعوة إلى التوحيد، وأنّ (الأمة) هنا تعني الدين الواحد، وهو الإسلام(القرطبي، 1964م)، وبهذا يتّضح أنّ الأصل في الرسالات السماويّة هو وحدة العقيدة، ومن خلال التأكيد على توحيد الله ووجوب إفراده بالعبادة، يتبيّن الأثر العميق لهذه الآية في عقيدة الفرد والأسرة، حيث يترسّخ الإيمان بوحدة الدين، والثبات على الحقّ والابتعاد عن التفرّق، مما يُشكّل أساسًا لبناء أسرةٍ موحّدةٍ لله، مستقيمةٍ في العقيدة، ومتّحدةٍ في القيم والمبادئ.

3. قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾(الطور: 21)، نلاحظ في تفسير السيّد فضل أنّه يُؤكّد على دور الإيمان والتوحيد في بناء الأسرة وتماسكها، مبيّنًا كيف أنّ العلاقة العائليّة لا تُبنى في الإسلام على العصبيّة أو الروابط الدنيويّة فحسب، بل على أساس العقيدة والإيمان بالله، ويُبيّن من خلال تفسيره أنّ الإيمان هو الذي يجمع بين أفراد الأسرة في الدنيا، ويُؤهّلهم للقاء في رحمة الله في الآخرة، وقد استند في تحليله إلى رواياتٍ عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، منها ما يدلّ على أنّ الله يُلحق الذرّيّة بآبائهم المؤمنين في الجنّة رغم تفاوت الأعمال، إكرامًا للروابط الإيمانيّة التي تجمعهم، فاللحاق هنا، كما يُشير المفسّر؛ لا يعني تساوي العمل، بل تساوي الدرجة مع وحدة المبدأ، وهو الإيمان، ويُؤكّد كذلك على أنّ المسؤوليّة الفرديّة محفوظةٌ؛ فلكلّ إنسانٍ عمله، ولكنّ الإيمان المشترك يُعدّ أساسًا جامعًا للأسرة في الدنيا والآخرة، ممّا يعكس أثر العقيدة في بناء روابط أسريّةٍ متينةٍ مبنيّةٍ على القدوة الصالحة والدعوة المشتركة إلى الله.(فضل الله، 1998م)، أما الشيخ الزحيليّ فإنّه يرى في تفسير الآية أنّ الله تعالى من كرمه وفضله يُلحق الذرّيّة المؤمنة بآبائهم في الجنّة، حتّى لو كانوا أقلّ منهم عملًا، بشرط الإيمان، ليُقرّ بذلك أعين الآباء وتسكن نفوسهم، ويجتمع شمل الأسرة في الآخرة كما كان في الدنيا، كما يُلحق الآباء بالأبناء إن كانوا أعلى منهم منزلةً، فيرفع الله درجات بعضهم ببركة إيمان الآخرين دون أن يُنقص من أجر أحدٍ، ويعكس هذا التفسير أثر الإيمان والتوحيد في بناء الأسرة، حيث يُثمر الإيمان الصادق ترابطًا روحيًّا بين الآباء والأبناء يمتدّ إلى الآخرة، ويجعل من العلاقة الأسريّة رابطةً إيمانيّةً تجمعهم في رحمة الله وفضله، ممّا يُعمّق أهمّيّة التربية الإيمانيّة في حياة الأسرة ومصيرها.(الزحيليّ، 2009م)

وهنا نجد أيضًا اتفاق السيد فضل الله والشيخ الزحيليّ على أنّ الإيمان والتوحيد يُشكّلان أساسًا لروابط أسريّةٍ تمتدّ إلى الآخرة، حيث يُلحق الله الذرّيّة المؤمنة بآبائهم إكرامًا للإيمان المشترك، لكن يختلف التفسير في التحليل، فالسيّد فضل الله يُسلّط الضوء على البعد العقائديّ والتربويّ مستندًا إلى روايات أهل البيت(عليهم السلام)، مؤكدًا أنّ وحدة الإيمان تجمع الأسرة رغم تفاوت الأعمال، مع الحفاظ على المسؤوليّة الفرديّة، أمّا الزحيليّ، فإنّه يُبرز الجانب الفقهيّ والرحمة الإلهية في جمع شمل الأسرة المؤمنة في الجنّة، موضّحًا أنّ التفاوت في العمل لا يمنع من رفع الدرجات بفضل الإيمان، ممّا يُبيّن أثر التوحيد في تحقيق السكينة واللقاء الأبديّ للأسرة.

وبهذا يتّضح أثر العقيدة في التربية الأسريّة، فإن ترسيخ الإيمان بالله في وجدان الطفل يُمثّل أساسًا تربويًّا ضروريًّا، خاصّةً في سنواته الأولى التي يعتمد فيها على تقليد والديه في كلّ شيءٍ، بما في ذلك الإيمان بالله، فإنّ حبّ الطفل لله ينشأ من حبّ والديه له، وهو يُؤمن بالصورة التي يُقدّمانها له عن الخالق، وفي هذه المرحلة، يميل الطفل إلى الصفات العاطفيّة كالمحبّة والرحمة، لذا من المهمّ

تقديم صورةٍ محبّبةٍ عن الله تُركِّز على رحمته ولطفه، كما يُستحسّن عند الحديث عن الآخرة التركيز على نعيم الجنّة بما يتناسب مع خياله واهتماماته، وربط هذا النعيم بالالتزام بالأخلاق الإسلاميّة، وتأجيل الحديث عن العقاب إلى مراحل عمريّةٍ لاحقة، وبهذا، يسهم الإيمان والتوحيد في تنشئة طفل متوازن عاطفيًا، وترسيخ أسرة قائمة على المحبّة والقيم الإيمانيّة.(مركز الرسالة، 1418هـ).

4. قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾(إبراهيم: 40)، في تفسيره يرى فضل الله أنّ الصلاة تُجسّد الإخلاص العميق لله، نابعًا من إدراك الإنسان لعبوديّته الكاملة وانفعاله الإيمانيّ، فكرًا وشعورًا، بنداء الله الذي يُوجّهه للسير على الخطّ المستقيم المرسوم في كتبه وعلى ألسنة أنبيائه، ومن خلال هذا الفهم، يبرز دور الإيمان والتوحيد في تربية الأسرة، حيث تأتي الصلاة كمحورٍ أساسٍ في التنشئة الإيمانيّة، تُعلّم الأبناء الخضوع لله بخشوعٍ ومحبّةٍ، وتربطهم بعلاقةٍ روحيّةٍ حميمةٍ معه، تجعلهم يسلكون طريق الطاعة والهدى.(فضل الله، 1998م)، بينما يُلاحظ الشيخ الزحيليّ أنّ هذا الدعاء يُعبّر عن شكر الله من خلال الالتزام العمليّ، فجاء بطلب التوفيق لإقامة الصلاة، أي أدائها على أكمل وجه، مع المحافظة على شروطها وحدودها، كما دعا لأن يكون بعض ذرّيّته من الملتزمين بها، لأن (مِنْ) هنا للتبعيض، وقد خصّ الصلاة بالذكر لكونها عنوان الإيمان، وأداةً فعّالةً في تطهير النفوس من الفحشاء والمنكر، ممّا يجعلها ركيزةً أساسيّةً في بناء الأسرة المؤمنة، وبهذا يُبرز المفسّر أنّ التوحيد لا يكتمل إلّا بالتجسيد العمليّ في حياة الإنسان وأسرته، وأنّ التربية الإيمانيّة تبدأ من غرس روح العبادة في الأبناء، لتنشئة بيتٍ يقوم على الطهارة الروحيّة والانضباط الأخلاقيّ.(الزحيليّ، 2009م).

وفي تحليل هذه الآية يتّفق السيّد فضل الله والشيخ الزحيليّ على أنّ الصلاة هي محورٌ أساسيٌّ في تربية الأسرة تربيةً إيمانيّةً، وأنّها تجسيدٌ للتوحيد والإخلاص لله، لكن يختلفان في تحليلهم للآية، ففضل الله يُؤكّد على البُعد الروحيّ والوجدانيّ للصلاة، باعتبارها تعبيرًا عن انفعالٍ إيمانيٍّ داخليٍّ يربط الفرد والأسرة بعلاقة محبّةٍ وخضوعٍ لله، وينظر إليها كأداةٍ لتزكية المشاعر وتعميق الارتباط بالله، بينما يُؤكّد الزحيليّ على الجانب العمليّ والتربويّ للصلاة، باعتبارها التزامًا يُترجم الشكر لله ويُطهّر النفس، ويُؤسّس لبناء أسرةٍ منضبطةٍ أخلاقيًا، مشيرًا إلى التدرّج التربويّ في التزام الذرّيّة بها، ففي هذه الآية يطلب النبيّ إبراهيم (عليه السلام) من ربّه أن يجعله هو وذرّيّته من المصلّين، لأنّ الصلاة رمز الارتباط الدائم بالله، وهي أساس الإيمان في كيان الأسرة، وبدونها لا يتحقّق بناءٌ سليمٌ للجيل القادم.(الشيرازي، 1374هـ.ش).

5. قوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾(الأنفال: 28) يبين السيّد فضل الله في تفسيره هذه الآية أنّ الله أراد من الإنسان أن ينظر إلى المال والأولاد باعتبارهم أماناتٍ واختباراتٍ إيمانيّةٍ، يُمتحَن بها في مدى التزامه بطاعة الله وسعيه لنيل مرضاته، فالأبناء في الرؤية القرآنيّة ليسوا مجرّد امتدادٍ بيولوجيٍّ للوالدين؛ بل هم أمانةٌ تربويّةٌ يُطالب الوالدان برعايتهم وتوجيههم نحو الإيمان والعمل الصالح، بما يُحقّق رضا الله ويُصلح المجتمع، ومن هنا، يُؤكّد المفسّر أنّ الأبوّة مسؤوليّةٌ ورسالةٌ، يتجلّى فيها دور التوحيد والإيمان من خلال تنشئة أبناء صالحين يحملون قيم الرسالات الإلهيّة، كما يرى أنّ المال يجب أن يُنظَر إليه على أنّه وسيلةٌ لبناء الإنسان والحياة، لا على أنّه غرضٌ مستقلٌّ، تمامًا كما أنّ الأسرة المؤمنة هي نواةٌ لصناعة جيلٍ يحمل المعاني الروحيّة والإنسانيّة التي جاء بها الوحي.(فضل الله، 1998م)، ويرى الشيخ الزحيليّ أنّ في هذه الآية دلالةً على أنّ المال والأولاد ابتلاءٌ واختبارٌ من الله، يمتحن به صدق إيمان المؤمن، فإذا كان المال مكتسَبًا من الحلال ومُنفَقًا في وجوه الخير؛ نجا صاحبه من الإثم، وإذا قام الوالد بتربية أبنائه تربيةً دينيّةً وأخلاقيّةً سليمةً، وأطعمهم من الحلال، فإنّ ذلك يُنجيه من الحساب يوم القيامة، أمّا إذا كان المال من حرامٍ، وكانت التربية سيّئةً، فإنّ الإنسان يُعرّض نفسه للعقاب، ومن هذا المنطلق، يُبيّن المفسّر أنّ الإيمان والتوحيد يظهران في السلوك العملي داخل الأسرة من خلال طريقة كسب المال وتربية الأبناء، ممّا يجعل من الأسرة ساحةً حقيقيّةً لاختبار الإيمان، تتجلّى فيها القيم التوحيديّة عبر الممارسة اليوميّة لا الادّعاء النظريّ فقط.(الزحيلي، 2009م).

وهنا يتّفق السيّد فضل الله والشيخ الزحيليّ في أنّ المال والأولاد ابتلاءٌ من الله، وأنّ الإيمان والتوحيد يُختبَران من خلال طريقة التعامل معهما داخل الأسرة، لكنهما يختلفان في توجيه التفسير، ففضل الله يُؤكِّد على البعد التربويّ والرساليّ، فيبين أنّ الأبناء أمانةٌ إيمانيّةٌ وتربويّةٌ تُحمِّل الوالد مسؤوليّة صناعة جيلٍ مؤمنٍ يحمل قيم الوحي، وأنّ المال وسيلةٌ لبناء الإنسان لا غايةٌ بحدّ ذاته، أمّا الزحيلي، فإنّه يُسلّط الضوء على الجانب العمليّ للسلوك، مبيّنًا أنّ صلاح الكسب والإنفاق؛ إلى جانب التربية الدينية والأخلاقية، هو ما يُحدِّد مصير الإنسان، ويجعل من الأسرة ميدانًا فعليًا لتجسيد التوحيد في الواقع لا في الشعارات، فإنّ الحياة الأسريّة تعدّ حياةً مقدّسةً، ولا تُصان قداستها إلّا بالتقوى والعفاف، إذ يشكلان سياجًا يحمي الأسرة من التفكّك والانحلال؛ فبناء أسرةٍ ومجتمعٍ طاهر يبدأ بزرع الإيمان والتوحيد في نفوس الرجال والنساء، ليكونا أساسًا لعلاقةٍ زوجيّةٍ متينةٍ، تزيدها التقوى أُلفةً واستقرارًا.(القائمي، د.ن).

الخاتمة

ممّا تقدّم من البحث في الآيات التي ذكرت التوحيد والإيمان وأثرهما في التربية الأسريّة، وممّا تقدّم من تفسيرٍ لهذه الآيات عند السيّد فضل الله والشيخ الزحيليّ تبيّن لنا أنّ أهمّيّة الأسس العقديّة والإيمانيّة للتربية الأسريّة في تفسيري (من وحي القرآن) و(تفسير المنير)، فقد اتّفق السيّد فضل الله والدكتور الزحيليّ على أنّ العقيدة، خاصّةً التوحيد تُمثِّل حجر الأساس في بناء الأسرة المسلمة وتنشئة الأبناء على القيم الدينيّة، غير أنّ اختلافهما كان في تحليل الآيات وتفسيرها؛ فالسيّد فضل الله يُبيّن البُعد التربويّ والروحيّ للعقيدة، ويُؤكِّد على أثر الإيمان في تنمية الرقابة الذاتيّة كأساسٍ لضبط السلوك داخل الأسرة، فيما يميل الزحيليّ إلى تحليلٍ فقهيٍّ ومعرفيٍّ يُسلِّط الضوء على التلازم بين العقيدة والعمل، وآثار الإيمان العمليّة في تهذيب النفس واستقرار الأسرة، ويتّضح هذا التباين أيضًا في تفسيرهم للآيات القرآنيّة المتعلّقة بالأسرة والإيمان؛ فقد تناول فضل الله النصوص من منظورٍ وجدانيٍّ وتربويٍّ، بينما تناولها الزحيليّ في سياقٍ تشريعيٍّ تطبيقيٍّ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف يُكمّل التوجّهان بعضهما بعضًا؛ إذ يجمع الأوّل بين البُعد الروحيّ والقيميّ، بينما يُؤكِّد الثاني على الجانب العمليّ والاجتماعيّ، ممّا يُثري فهم العقيدة ودورها المتكامل في تربية الأبناء وتكوين الأسرة المؤمنة.

التوصيات:

1. العناية بتربية الأسرة تربيةً دينيّةً صحيحةً، تقوم على غرس القيم والمبادئ الإيمانيّة المستمدَّة من النصوص القرآنيّة، والابتعاد عن الأفكار المنحرفة والاتّجاهات الأحاديّة التي يُروّج لها الغرب والعولمة.
2. إعداد مناهج علميّةٍ متدرّجةٍ تراعي المراحل التعليميّة المختلفة، تُبنى على أسسٍ عقديّةٍ راسخةٍ، واعتمادها كمقرّراتٍ دراسيّةٍ في المدارس والجامعات لتكوين جيلٍ واعٍ بأهمية التربية الأسريّة.
3. تنظيم ندواتٍ ومؤتمراتٍ وإجراء دراساتٍ علميّةٍ متخصّصةٍ تُعنى بشؤون الأسرة وتربيتها وفق المنهج الإلهيّ المتمثِّل بالقرآن الكريم، بما يُحقِّق الفائدة العلميّة والعمليّة في هذا المجال.

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة:

1. القرآن الكريم
2. فضل الله، محمد حسين ، 1419هـ - 1998م ، تفسير من وحي القرآن، دار الملاك للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، ط2.
3. المركز الاعلامي لمؤسسات السيد فضل الله ، 1433هـ، 2012م، المرجعية المؤسسة انجازات وآمال، ط4

4. ابراشي، محمد عطية، 1980م ، روح الإسلام ، مطبعة، دار تونس ، تونس

5. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م ، معجم مقايس اللغة، (ت ٣٩٥ هـ)، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ ت ١٤٠٨ هـ، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2

6. ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير، 1999م ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2

7. ابن منظور ، لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ١٤١٤ هـ، لسان العرب ، (ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت

8. الازهري، محمد ابن أحمد، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط1

9. انصاريان، حسين ، 2004م ،الاسرة ونظامها في الاسلام ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، ط1،

10. أيازي، محمد علي، 1414هـ ، المفسرون ، حياتهم ومنهجهم ، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران، ط1

11. برغش، جليلة فيصل، التميمي عماد اياد، (2024/10/1)، (لمسات نورانية لدور السيدة الزهراء (ع)في توجيه السلوك الإنساني نحو القيم الاخلاقية في أطار المنظور الاسلامي ،مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد20، العدد4، ج2 https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.874

12. ترحيبي ، محمد حسين ، 2011م ، العلامة المرجع السيد محمد فضل الله ، مشروع نهضة للامة ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ـ لبنان ، ط1

13. الجوابي، محمد طاهر ، 2000م ، المجتمع والاسرة في الاسلام ، دار علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،ط3

14. الجوهري ،د. ن، الصحاح، بيروت ـ لبنان، ط4

15. الحجار، عدى، 1433هـ ، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية، كربلاء المقدسة

16. حجازي، محمد، 1999م، عقيدة الابرار، دار الهلال، بيروت

17. الحريقي، حمد بن ابراهيم، 1993م، التوحيد وأثرة في حياة المسلم، الناشر : دار الوطن ، الرياض، السعودية، ط1

18. دخل الله ،ايوب، 1436هـ ـ 2015م ، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الكتب العلمية ـ بيروت ،ط1

19. الراغب ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، 1412هـ ، المفردات في غريب القرآن، (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1

20. زاهدى، محمدرضا، 1395 هـ ش، تعليم و تربيت اسلامى، الناشر، نشر معارف، قم ـ ايران، ط1

21. الزبيدي، سناء عليوي، 1433هـ، 2012م ، العلامة محمد حسين فضل الله ومنهجه في تفسير من وحي القرآن، دار الضياء، النجف الاشرف، ط1

22. الزحيلي، مصطفى وهبة، 1430هـ ، 2009م، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر: دمشق ـ البرامكة، ط10

23. شلتوت، محمد، 1962 م، الاسلام والتكافل الاجتماعي، مكتبة الكليات الأزهر، القاهرة

24. الشيرازى، ناصر مكارم ، 1374 هـ.ش، تفسير نمونه، چاپ چهاردهم، تهران: دار الكتب الإسلامية

25. طحان، منيب، 1420هـ ، الإعجاز في القرآن طريق إلى الإيمان، دار سعدالدين، دمشق

26. عقلة، محمد، 1409هـ- 1989م، نظام *الأسرة في الإسلام*. الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة. ط2،

27. فاكر ميبدى، محمد،1385 هـ ـ ش، قواعد التفسير لدي الشيعة و السنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. المعاونية الثقافية. مركز التحقيقات و الدراسات العلمية، طهران.

28. فريدونى، محمد رضا، قربانى، فاطمه، ۱۳۹۴ هـ.ش، نقش توحيد محورى در تربيت دينى خانواده. اولين كنفرانس بين‌المللى علوم انسانى با رويكرد بومى ـ اسلامى

29. القائمي، علي، د. ن، الأسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء

30. قرائتى، محسن، ۱۳۸۷ش ، تفسير نور، ناشر: مركز فرهنگى، (درس‌هايى از قرآن)، تهران، چاپ: ويرايش دوم

31. القرطبي، محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فرح الأنصاري، 1964 م، تفسير الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، الناشر :دار الكتب المصرية ـ القاهرة ،ط2

32. **محمد ،هند زياد، أسماعيل،ريم عبد الوهاب، (2024)، المشكلات التي تواجه المرأة في دعم الاسرة والمجتمع ـ دراسة تحليلية**، مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، **المجلد 20، العدد3.** https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.590

33. مدكور، علي أحمد، 2001م ، مناهج التربية أسسها، وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، د.ط

34. مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية ، 1418 ه ، تربية الطفل في الإسلام، الناشر : مركز الرسالة،ط1، مهر - قم

35. المصري، عبد الوهاب، مدخل إلى نظرية؛ الأمن و الإيمان، عن (عناية الله إبلاغ، الإمام الأعظم أبو حنيفة، للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة .

36. معرفه، محمدهادى، 1426ق ـ 1384هـ ،التمهيد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم. مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة

37. معصومه، مصباح، ۱۳۹۶ هـ ، نقش والدين در تربيت دينى كودک از نظر پيامبر و امام صادق، مطالعات دين‌پژوهى

38. الميالي ، نزار محمد جواد، 2011م ، الفكر السياسي عند محمد حسين فضل الله، ط1، دار السلام، بيروت ـ لبنان

39. النحلاوي، عبد الرحمن ، 2007م ، أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر ، ط5

40. الهلالي، مجدي، نظرات في التربية الايمانية، د .ط

الرسائل والأطاريح:

1. الجنابي، خوام كامل طويسان، في اصلاح الفرد والمجتمع والحاكم، 2005م، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية العلوم الاسلامية

2. حبيب، مروة سليم، محمد حسين فضل الله، 1433هـ ، 2012م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة بابل

3. الزهيري ، حماد بن علي، 2022م ، مباحث علوم القرآن عند وهبة الزحيلي من خلال تفسيره المنير والوسيط، اطروحة دكتورا منشوره، جامعة سامراء (كلية العلوم الاسلامية)

4. عباس، آية عبد القادر ، (د. ن) ، منهج الزحيلي في التعامل مع احاديث اسباب النزول في التفسير المنير ، سورة النساء انموذجاً، جامعة الانبار ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مجلة العلوم الاسلامية ، مجلة علمية فصلية محكمة

5. العلواني ، محمد **عبد**، 2018م ، جهود العلامة وهبة الزحيلي في العقيدة الاسلامية عرض ودراسة، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة العراقية، كلية العلوم الاسلامية

6. العيساوي، طه علي حماحي ، 2005 م ، العقيدة الإسلامية وآثارها في بناء المجتمع ،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ،كلية الأصول

7. فارع، محمد عارف احمد ، 1998م، منهج وهبة الزحيلي في تفسيره للقرآن الكريم (التفسير المنير)، جامعة ال البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، قسم علوم القرآن

8. الفتلاوي، نور ناجح ريحان ، 1438هـ 2016م ، النقد التفسيري عند السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره (من وحي القرآن)، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الفقه

9. ياسين، مروان صباح. (2019م).<< *المنهج التربوي القرآني وأثره في إصلاح الفرد*>> مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية - كلية الآداب

Sources and References

Primary Sources:

The Holy Quran .1

Books:

2. Fadlallah, Muhammad Hussein. (1998 CE / 1419 AH). *Tafsir Min Wahy al-Qur'an (From the Inspiration of the Qur'an)* (2nd ed.). Dar Al-Malak for Printing and Publishing: Beirut, Lebanon.
3. Al-Zuhayli, Wahba Mustafa. (2009 CE / 1430 AH). *Al-Tafsir Al-Muneer fi Al-Aqeedah wa Al-Shariah wa Al-Manhaj (The Enlightening Exegesis in Creed, Law, and Methodology)* (10th ed.). Dar Al-Fikr: Damascus - Al-Baramkeh.
4. The Media Center of Sayyid Fadlallah Institutions. (2012 CE / 1433 AH). *Al-Marji'iyah Al-Mu'assasah: Injazat wa Amal (The Institutional Religious Authority: Achievements and Aspirations)* (4th ed.).
5. Abrashee, Muhammad Atiyyah. (1980 CE). *Ruh Al-Islam (The Spirit of Islam)*. Dar Tunis Publishing: Tunis.
6. Ibn Faris, Abu Al-Husayn Ahmad. (1972 CE / 1392 AH). *Mu'jam Maqayees Al-Lughah (Dictionary of Language Standards)*. (Ed.: Abd al-Salam Muhammad Harun). Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press: Egypt. (2nd ed.).
7. Ibn Kathir, Ismail bin Umar. (1999 CE). *Tafsir Al-Qur'an Al-Azeem (Exegesis of the Great Quran)*. (Ed.: Sami bin Muhammad Salama). Dar Taybah for Publishing and Distribution. (2nd ed.).
8. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1414 AH). *Lisan Al-Arab (The Tongue of the Arabs)*. Dar Sadir: Beirut. (1st ed.).
9. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. (2001 CE). *Tahdheeb Al-Lughah (The Refinement of Language)*. (Ed.: Muhammad Awad Mura'ib). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi: Beirut. (1st ed.).
10. Ansarian, Hussein. (2004 CE). *Al-Usrah wa Nizamuha fi Al-Islam (The Family and its System in Islam)*. Ansarian Foundation for Printing and Publishing: Qom, Iran. (1st ed.).
11. Ayazi, Muhammad Ali. (1414 AH). *Al-Mufassiroon: Hayatuhum wa Manhajuhum (The Exegetes: Their Lives and Methodologies)*. Ministry of Culture and Islamic Guidance Publishing Foundation: Iran. (1st ed.).
12. Tarhini, Muhammad Hussein. (2011 CE). *Al-Allamah Al-Marja' Al-Sayyid Muhammad Fadlallah:*

Mashru' Nahdah li Al-Ummah (The Allamah and Reference Sayyid Muhammad Fadlallah: A Project for the Nation's Renaissance). Dar Al-Mahajjah Al-Bayda': Beirut, Lebanon. (1st ed.).
13. Al-Jawabi, Muhammad Tahir. (2000 CE). *Al-Mujtama' wa Al-Usrah fi Al-Islam (Society and Family in Islam)*. Dar 'Ilm Al-Kutub for Printing, Publishing, and Distribution. (3rd ed.).
14. Al-Jawhari. *Al-Sihah (The Authentic [Dictionary])*. Beirut, Lebanon. (4th ed.).
15. Al-Hajjar, Adi. (1433 AH). *Al-Asas Al-Manhajiyyah fi Tafsir Al-Nass Al-Qur'ani (Methodological Foundations in Interpreting the Qur'anic Text)*. The Holy Hussaini Shrine, Intellectual and Cultural Affairs Department: Karbala, Iraq.
16. Hijazi, Muhammad. (1999 CE). *Aqeedat Al-Abrar (The Creed of the Pious)*. Dar Al-Hilal: Beirut.
17. Al-Huraiqui, Hamad bin Ibrahim. (1993 CE). *Al-Tawheed wa Atharuhu fi Hayat Al-Muslim (Tawheed and its Impact on the Muslim's Life)*. Dar Al-Watan: Riyadh, Saudi Arabia. (1st ed.).
18. Dakhlallah, Ayyub. (2015 CE / 1436 AH). *Al-Tarbiyah wa Mashakil Al-Mujtama' fi Asr Al-Awlamah (Education and Societal Problems in the Age of Globalization)*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut. (1st ed.).
19. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Husayn bin Muhammad. (1412 AH). *Mufradat Alfaz Al-Quran (Vocabulary of Quranic Words)*. (Ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi). Dar Al-Qalam / Al-Dar Al-Shamiyyah: Damascus-Beirut. (1st ed.).
20. Zahedi, Muhammad Reza. (1395 HS). *Ta'lim wa Tarbiyat Islami (Islamic Education and Upbringing)*. Nashr Ma'arif Publications: Qom, Iran. (1st ed.).
21. Al-Zubaidi, Sanaa Alawi. (2012 CE / 1433 AH). *Al-Allamah Muhammad Hussein Fadlallah wa Manhajuhu fi Tafsir Min Wahy Al-Quran (Allamah Muhammad Hussein Fadlallah and his Methodology in Tafsir Min Wahy Al-Qur'an)*. Dar Al-Dhiya: Najaf Al-Ashraf, Iraq. (1st ed.).
22. Shaltut, Mahmoud. (1962 CE). *Al-Islam wa Al-Takaful Al-Ijtima'i (Islam and Social Solidarity)*. Al-Azhar Colleges Library: Cairo.
23. Al-Shirazi, Naser Makarem. (1374 HS). *Tafsir-e Nemuneh (Sample Exegesis)* (14th ed.). Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah: Tehran.
24. Tahhan, Muneeb, 1420 AH, The Miraculous Nature of the Qur'an: A Path to Faith, Dar Saad al-Din, Damascus.

'Aqalah, Muhammad. (1989 CE / 1409 AH). *Nizam Al-Usrah fi Al-Islam (The Family System in .25 Islam)*. Maktabat Al-Risalah Al-Hadithah: Jordan. (2nd ed.).
26. Faridouni, Muhammad Reza & Ghorbani, Fatemeh. (1394 HS). *Naghsh-e Tawhid-Mehwari dar Tarbiyat-e Dini-ye Khanevadeh (The Role of Tawhid-Centricity in the Religious Education of the Family)*. First International Conference on Humanities with a Native-Islamic Approach.
Fakhr Meybodi, Mohammad, 2006 [1385 A.H. Sh.], The Rules of Interpretation among the Shi'a . 27 and the Sunnis, World Forum for Proximity of Islamic Schools of Thought, Cultural Affairs Department, Center for Research and Scientific Studies, Tehran
28. Al-Qa'imi, Ali. *Al-Usrah wa Qadaya Al-Zawaj (The Family and Marital Issues)*. Dar Al-Nabala'

29. Qara'ati, Mohsen. (1387 HS). *Tafsir-e Nur (Exegesis of Light)*. Markaz Farhangi Dars'hayi az Qur'an Publications: Tehran. (2nd ed., revised).
30. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. (1964 CE). *Al-Jami' li Ahkam Al-Quran (The Comprehensive Guide to the Rulings of the Quran)*. (Eds.: Ahmad Al-Bardouni & Ibrahim Atfish). Dar Al-Kutub Al-

Misriyyah: Cairo. (2nd ed.).
31. Madkour, Ali Ahmad. (2001 CE). *Manahij Al-Tarbiyah: Ususuha wa Tatbiqatuha (Educational Curricula: Their Foundations and Applications)*. Dar Al-Fikr Al-Arabi. (No edition specified).
32. Markaz Al-Risalah. (1418 AH). *Silsilat Al-Ma'arif Al-Islamiyyah: Tarbiyat Al-Tifl fi Al-Islam (Islamic Knowledge Series: Child Rearing in Islam)*. Markaz Al-Risalah: Qom, Iran. (1st ed.).
33. Ma'refat, Muhammad Hadi. (1426 AH / 1384 HS). *Al-Tamhid (The Introduction [to Quranic Sciences])*. Jama'at al-Mudarrisin fi al-Hawzah al-Ilmiyyah - Mu'assasat al-Nashr al-Islami: Qom, Iran.
34. Masoumeh, Mesbah. (1396 HS). *Naghsh-e Valedayn dar Tarbiyat-e Dini-ye Koodak az Nazar-e Payambar va Imam Sadeq (The Role of Parents in the Religious Education of Children from the Perspective of the Prophet and Imam Sadiq)*. Journal of Religious Studies.
35. Al-Mayali, Nizar Muhammad Jawad. (2011 CE). *Al-Fikr Al-Siyasi inda Muhammad Hussein Fadlallah (The Political Thought of Muhammad Hussein Fadlallah)*. Dar Al-Salam: Beirut, Lebanon. (1st ed.).
36. Al-Nahlawi, Abd al-Rahman. (2007 CE). *Usul Al-Tarbiyah Al-Islamiyah wa Asalibuha fi Al-Bayt wa Al-Madrasah wa Al-Mujtama' (Foundations of Islamic Education and its Methods in the Home, School, and Society)*. Dar Al-Fikr. (5th ed.).
37. Al-Masri, Abd al-Wahhab. Introduction to the Theory of Security and Faith, from (‘Inayat Allah Iblagh, al-Imam al-A‘zam Abu Hanifa), Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.

Al-Hilali, Majdi. *Nazarat fi Al-Tarbiyah Al-Imaniyah (Views on Faith-Based Education)*. (No .38 edition specified).

Burghash, Jalila Faisal; Al-Tamimi, Emad Iyad. (1/10/2024). "Nuranian Touches on the Role of .39 Lady Al-Zahra (AS) in Guiding Human Behavior Towards Moral Values within the Islamic Perspective." Wasit Journal for Human and Social Sciences, Volume 20, Issue 4, Part 2. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.874

Muhammad; Hind Ziyad; Ismail; Reem Abdul Wahab. (2024). "Problems Facing Women in .40 Supporting the Family and Society - An Analytical Study." Wasit Journal for Human and Social Sciences, Volume 20, Issue 3. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.590

Theses and Dissertations:

Al-Janabi, Khawam Kamil Tuwaysan. (2005 CE). *Fi Islah Al-Fard wa Al-Mujtama' wa Al-Hakim (On Reforming the Individual, Society, and the Ruler)*. Master's Thesis. University of Baghdad, College of Islamic Sciences. .1

Habib, Marwa Salim. (2012 CE / 1433 AH). *Muhammad Hussein Fadlallah: Dirasah Tarikhiyah (Muhammad Hussein Fadlallah: A Historical Study)*. Master's Thesis. University of Babylon. .2

Al-Zuhairi, Hammam bin Ali. (2022 CE). *Mabahith 'Ulum Al-Qur'an inda Wahbah Al-Zuhayli min khilal Tafsirih Al-Muneer wa Al-Waseet (Discussions on Quranic Sciences by Wahbah Al-Zuhayli through his Tafsirs Al-Muneer and Al-Waseet)*. Published PhD Dissertation. University of Samarra, College of Islamic Sciences. .3

4. Abbas, Aya Abd al-Qadir. (Date unknown). *Manhaj Al-Zuhayli fi Al-Ta'amul ma'a Ahadith Asbab Al-Nuzul fi Al-Tafsir Al-Muneer: Surat Al-Nisa' Namouthajan (Al-Zuhayli's Methodology in Dealing with Hadiths on Occasions of Revelation in Al-Tafsir Al-Muneer: Surah Al-Nisa as a Model)*. University of Anbar, College of Education for Humanities. *Al-Ulum Al-Islamiyyah Journal*, a peer-reviewed quarterly scientific journal.

5. Al-Alwani, Muhammad Abd. (2018 CE). *Juhud Al-Allamah Wahbah Al-Zuhayli fi Al-Aqeedah Al-Islamiyah: Ard wa Dirasah (The Efforts of Allamah Wahbah Al-Zuhayli in Islamic Creed: Presentation and Study)*. Published Master's Thesis. Al-Iraqia University, College of Islamic Sciences.

6. Al-Issawi, Taha Ali Himmahi. (2005 CE). *Al-Aqeedah Al-Islamiyah wa Atharuha fi Bina' Al-Mujtama' (The Islamic Creed and its Impact on Building Society)*. Master's Thesis. University of Baghdad, College of Usul al-Din.

7. Fare', Muhammad Arif Ahmad. (Date unknown). *Manhaj Wahbah Al-Zuhayli fi Tafsirih lil Qur'an Al-Karim (Al-Tafsir Al-Muneer) (The Methodology of Wahbah Al-Zuhayli in his Exegesis of the Quran: Al-Tafsir Al-Muneer)*. University of Ahl Al-Bayt, College of Jurisprudential and Legal Studies, Department of Quranic Sciences.

8. Al-Fatlawi, Nour Naheh Rayhan. (2016 CE / 1438 AH). *Al-Naqd Al-Tafsiri inda Al-Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah fi Tafsirih (Min Wahy Al-Quran) (Exegetical Criticism by Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah in his Tafsir Min Wahy Al-Qur'an)*. Master's Thesis. University of Kufa, College of Fiqh.

9. Yasin, Marwan Sabah. (2019 CE). *Al-Manhaj Al-Tarbawi Al-Qur'ani wa Atharuhu fi Islah Al-Fard (The Quranic Educational Method and its Impact on Reforming the Individual)*. *Midad Al-Adab Journal*. Al-Iraqia University - College of Arts.